



جامعة الأزهر  
كلية أصول الدين  
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

# تفسير المعونتين

للإمام / محمد بن محمد بن عبد القادر المالكي الأزهرى

الشهير بالأمير الكبير المتوفى فى عام " ١٢٣٢ هـ "

تحقيق ودراسة

د/ ربيع العشرى على سويلم

أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن بالكلية

مسئلة ٥٥

حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

العدد التاسع والعشرون، لعام ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠١٠/6157



## بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،،،

فإن علم التفسير من أجل العلوم وأكرمها وأعظمها نظراً لشرف موضوعه وهو كتاب الله تعالى وغايته التي هي محاولة بيان ما يحويه هذا الكتاب الخالد من نفاث وأسرار وأحكام تنفع المؤمنين في دينهم ودنياهم. وأملاً في التشرف بشرف هذا العلم الجليل وجدنا علماء الأمة في القديم والحديث يلتقون حول كتاب ربهم للكشف عن ما في هذا الكتاب المجيد من درر تقوم عليها سعادة أمتهم في الدنيا والآخرة ومن هؤلاء العلماء الأجلاء الذين أسهموا بجهد مشكور في هذا العلم الكريم فضيلة العلامة: محمد بن محمد بن أحمد السنباوى المالكي الأزهرى المتوفى في ذى القعدة سنة ١٢٣٢ هـ والذي قام في ضمن ما قام به من مؤلفات عظيمة وقيمة قام بتفسير سورتين عظيمتين من سور القرآن الكريم هما سورتا الفلق، والناس تحت اسم "تفسير المعوذتين" وطمعاً في محاولة التشرف بشيء من شرف هذا العلم العظيم قمت قدر استطاعتي وبالتوفيق من الله عز وجل بتحقيق ودراسة هذا التفسير لهاتين السورتين الكريمتين.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يتقبل منى وأن يمنحني التوفيق والسداد والرشاد إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وهو نعم المولى ونعم النصير.

د/ ربيع العشرى على سويلم  
أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن  
بكلية أصول الدين والدعوة بشبين الكوم

## مقدمة التحقيق والدراسة

وتشتمل على: ثلاثة مطالب  
الأول: التعريف بالمؤلف  
الثاني: التعريف بالكتاب  
الثالث: خطة التحقيق والدراسة

## التعريف بالمؤلف

هو: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوى المالكى الأزهرى الشهير بالأمير الكبير<sup>(١)</sup>.

لقبه وسبب تلقيه بهذا اللقب:

لقب الإمام محمد بن محمد رحمه الله تعالى بالأمير الكبير لأن جده الأقرب أحمد بن عبد القادر كانت له إمارة حكم فى بلاد الصعيد<sup>(٢)</sup>.

مولده رحمه الله تعالى:

ولد رحمه الله فى سنة ١١٥٤ هـ = ١٧٤٢ م بناحية "سنبو" من قسم منفلوط بمديرية أسيوط وختم القرآن الكريم بها وهو ابن تسع سنين ثم التحق بالأزهر الشريف<sup>(٣)</sup>.

فضله:

كان شيخنا الأمير الكبير صاحب عقلية فذة وشخصية متزنة وعلم كثير. يقول عنه العلامة الجبرتى فى كتابه الشهير (عجائب الآثار) العالم العلامة الفاضل الفهامة صاحب التحقيقات الرائعة والتأليفات الفائقة شيخ شيوخ أهل العلم وصدر صدور أهل الفهم المتقن فى العلوم كلها نقلها وعقلها وأدبها إليه انتهت الرياسة فى العلوم فى الديار المصرية وباهت<sup>(٤)</sup> مصر ما سواها بتحقيقاته البهية، استنبط الفروع من الأصول واستخرج نفائس الدرر من بحور المعقول والمنقول<sup>(٥)</sup>.

ويقول صاحب كنز الجواهر فى تاريخ الأزهر: "لم يدع -رحمه الله تعالى- فنا إلا أتقنه ودرسه حتى فقه الحنفى والشافعى وله تأليف جمة فى فنون كثيرة وهى كجوامع الكلم وكان توجهه فى بعض المقتضيات إلى دار السلطنة وألقى هناك دروساً حضره فيها العلماء وشهدوا بفضله واستجازوه ورجع إلى مصر معظماً مبجلًا ومعه مرسومات خطاباً للباشا والأمراء، وقد أنعم عليه من الدولة وكانت تأتيه الصلّات من سلطان المغرب وتلك النواحي وكان كلامه حكماً. ومن كلامه:

دع الدنيا فليس بها سرور .: يتم ولا من الأحران تسلم  
ونفرض أنه قد تم فرضاً .: فغم زواله أمر محتم  
وكن فيها<sup>(٦)</sup> غريباً ثم هبى .: إلى دار البقاء ما فيه مغنم  
وإن لا بدم من لهو فهو .: بشيء نافع والله أعلم<sup>(٧)</sup>

من صفاته رضى الله تعالى عنه وأرضاه:

كان إمامنا الشيخ العلامة محمد الأمير "رقيق القلب لطيف المزاج ينزعج طبعه<sup>(٨)</sup> من غير انزعاج يكاد الوهم يؤلمه وسماع المناقر<sup>(٩)</sup> يوهنه ويسقمه<sup>(١٠)</sup>.

مؤلفاته:

لإمامنا الجليل مصنفات كثيرة ومتنوعة فى التفسير والنحو واللغة والبلاغة والفقه والتوحيد وغير ذلك مما يدل على غزارة علمه وسعة أفقه وفتح الله تعالى عليه. وهذه المؤلفات هى:

١-

اشية على مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام.

(١) تاريخ الجبرتى المسمى عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للعلامة الشيخ/ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى ج ٤ ص ٤٠٤ ط الأنوار المحمدية وانظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة الأستاذ/ يوسف اليان سركيس دمشق ج ١ ص ٤٧٣ ط دار صادر بيروت والأعلام ج ٧ ص ٧١ ط دار العلم للملايين وكنز الجواهر فى تاريخ الأزهر ص ١٦١ للأستاذ الفاضل الشيخ/ سليمان رصد الحنفى الزياتى. الكتبخانة الخديوية بمصر.

(٢) راجع كنز الجواهر ص ١٦٢ والأعلام ج ٧ ص ٧١ ومعجم المطبوعات ج ١ ص ٤٣٧.

(٣) راجع تاريخ الجبرتى ج ٤ ص ٤٠٤ ومعجم المطبوعات ج ١ ص ٤٧٣ والأعلام ج ٧ ص ٧١.

(٤) المباهاة: المفاخرة يقال: تباهاوا بمعنى: تفاخروا وبهاة إذا فاخره. أبه اللسان ج ١ ص ٢٦٧ ط دار صادر بيروت.

(٥) عجائب الآثار ج ٤ ص ٤٠٤.

(٦) أى فى الدنيا.

(٧) كنز الجزهر ص ١٦١، ١٦٢ وراجع تاريخ الجبرتى ج ٤ ص ٤٠٥، ٤٠٧، ومعجم المطبوعات ج ١ ص ٤٧٣.

(٨) الطبع: هو: الجيلة التى خلق عليها الإنسان. التعريفات للإمام على بن محمد الجرجانى ط/ دار الريان للتراث.

(٩) أى سماع ما يزعج ويفزع، راجع المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية ص ٦٢٦، ٦٢٧.

(١٠) تاريخ الجبرتى ج ٤ ص ٤٠٧.

- ٢- لإكليل شرح مختصر خليل فى فقه المالكية.
- ٣- اشية على شرح الزرقانى. فقه أيضاً.
- ٤- اشية على شرح ابن تركى على العشماوية فى الفقه كذلك.
- ٥- المجموع وشرحه فى الفقه المالكى، حاذى به مختصر خليل جمع فيه الراجح من مذهبه.
- ٦- وء الشموع على شرح المجموع. وهو حاشية على شرحه للمجموع.
- ٧- فسير المعوذتين "وهو موضوع التحقيق والدراسة إن شاء الله تعالى".
- ٨- فسير سورة القدر.
- ٩- نشراح الصدر فى بيان ليلة القدر.
- ١٠- اشية على شرح عبد السلام لجوهرة التوحيد.
- ١١- اشية على شرح الشيخ خالد على مقدمته الأزهرية فى النحو.
- ١٢- اشية على شرح ابن هشام لمختصره الشذور.
- ١٣- اشية على الشنشورى على الرحبية فى الفرائض.
- ١٤- واشى على المعراج.
- ١٥- اشية على شرح الملوى على السمرقندية فى الاستعارات فى البلاغة.
- ١٦- طلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين.
- ١٧- تحاف الأنس فى الفرق بين اسم الجنس و علم الجنس.
- ١٨- فع التلبيس فيما يسئل عنه ابن خميس.
- ١٩- ثمر التمام فى شرح آداب الفهم والإفهام.
- ٢٠- هجة الأنس والائتناس شرح زارنى المحبوب فى رياض الآسى.
- ٢١- لوظيفة الشاذلية وأوراد الطريقة المذكورة<sup>(١)</sup>.

شيوخه:

تلقى شيخنا الأمير الكبير - رحمه الله تعالى - العلوم المختلفة على يد علماء عصره وشيوخ زمانه أذكر منهم:-

(١) انظر تاريخ الجيرتى ج٤ ص٤٠٥، معجم المطبوعات ج١ ص٤٧٤، ٤٧٥ والأعلام ج٧ ص٧١.

١- الشيخ البليدي: محمد بن محمد بن محمد الحسنى التونسى المغربى المالكى الشهير بالبليدى مفسر حكيم متكلم بيانى نحوى فقيه أصولى. ولد -رحمه الله تعالى - فى سنة ١٠٩٦ هـ وتوفى بالقاهرة فى سنة ١١٧٦ هـ. له الدرر على خطبة المختصر فى الفقه المالكى وحاشية على شرح الألفية للأشمونى فى النحو<sup>(١)</sup>.

يقول الشيخ الجبرتى فى تاريخه: "حضر على السيد البليدى" شرح السعد على عقائد النسفى والأربعين النووية"<sup>(٢)</sup>.  
٢- الشيخ أحمد الجوهري: أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف ابن كريم الدين الخالدى الشافعى الأزهرى الشهير بالجوهري لأن والده كان يبيع الجواهر فعرف به ولد -رحمه الله تعالى - بمصر فى سنة ١٠٩٦ هـ وتوفى فى سنة ١١٨٢ هـ. له شرح العقائد للسعد وشرح التسهيل للإمام مالك وشرح الجوهرة وغير ذلك<sup>(٣)</sup>.

يقول الجبرتى: "حضر الأمير الكبير على الشيخ أحمد الجوهري شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وسمع منه المسلسل بالأولية وتلقى عنه طريق الشاذلية من سلسلة مولاي عبد الله الشريف"<sup>(٤)</sup>.

٣- الشيخ محمد التاودى<sup>(٥)</sup>: محمد التاودى بن محمد الطالب بن محمد بن على بن سودة المرى الفاسى: فقيه المالكية فى عصره وشيخ الجماعة بفاس ذاعت شهرته بعد رحلة قام بها إلى مصر والحجاز، له زاد المجد السارى حاشية على شرح البخارى، وتعليق على صحيح مسلم وحاشية على سنن أبى داود، وغير ذلك ولد - رحمه الله تعالى - فى سنة ١١١١ هـ وتوفى فى سنة ١٢٠٩ هـ<sup>(٦)</sup>.

يقول الجبرتى فى كتابه عجائب الآثار "وسمع الموطأ - أى شيخنا الأمير - على هلال المغرب وعالمه الشيخ محمد التاودى بن سودة بالجامع الأزهر"<sup>(٧)</sup>.  
وفاته:

توفى إمامنا رحمه الله تعالى بعد رحلة من العطاء واليذل ابتغاء وجه الله تعالى فى يوم الإثنين عاشر ذى القعدة سنة ١٢٣٢ هـ = ١٨١٧ م وكان له مشهد حافل جداً ودفن رحمه الله تعالى رحمة واسعة بالصحراء بجواء مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفى<sup>(٨)</sup> بالقرب من عمارة السلطان قايتباى وكثر عليه الأسف والحزن"<sup>(٩)</sup>.  
ومما قيل فى رثائه:

**حلف الزمان ليأتين بمثله .: حنثت يمينك يازمان فكفر<sup>(١٠)</sup>**

فرحمه الله رحمة واسعة من فضله تعالى جزاء ما قدم لأمته من خير كثير وجزيل

(١) راجع تاريخ الجبرتى ١/ ٣٢٤ ط دار الجيل بيروت ومعجم المؤلفين للعالم الفاضل/ محمد رضا كحالة ج١١ ص٢٧٥ ط دار إحياء التراث العربى بيروت. والأعلام ج٧ ص٦٨.

(٢) انظر تاريخ الجبرتى ج٤ ص٤٠٥.

(٣) انظر تاريخ الجبرتى ج١ ص٣٦٤ - ٣٦٦.

(٤) تاريخ الجبرتى ٤/ ٤٠٥.

(٥) التاودى فى الأصل نسبة إلى تاودة بضم الواو، قرية من أعمال فاس بالمغرب صار أهل المغرب وخصوصاً أهل فاس يلقبون أبناءهم بذلك. راجع هامش الأعلام ج٦ ص٦٢.

(٦) انظر فهرس الفهارس ج١ ص١٨٥ وفهرس المؤلفين ٢٦٩ والأعلام ٦/ ٦٢.

(٧) عجائب الآثار: ٤/ ٤٠٥.

(٨) لم أعثر له على ترجمة فيما وقع تحت يدي من كتب التراجم.

(٩) راجع: تاريخ الجبرتى ج٤ ص٤٠٧، كنز الجواهر ص١٦٢، معجم المطبوعات ج١ ص٤٧٣، الأعلام ج٧ ص٧١.

(١٠) كنز الجواهر ص١٦٢.

## المطلب الثاني التعريف بالكتاب

اسمه: "تفسير المعوذتين"  
وقد دُوِّن هذا الاسم على هامش النسختين ب، ج المخطوطتين بدار الكتب المصرية، الأولى وهي ب تحت رقم ٤٠٠ تفسير تيمور ميكروفيلم رقم ٢٨٤٥٣ والثانية ج تحت رقم ١٠١٠ تفسير ميكروفيلم رقم ٤٦٩٧٣ وهاتان النسختان منسوبتان للمؤلف نسبة صريحة كما ذكرت هذه التسمية لهذا الكتاب القيم في كتاب الأعلام للزركلي ج١ ص٧١ عند الترجمة لشيخنا محمد الأمير الكبير والنسخة (أ) "الأصل" مكتوب عليها بخط الناسخ الشيخ محمد الإبراشي الشافعي الأزهرى. هذا ختم على الأزهرية لشيخنا المحقق العلامة والمدقق الفهامة سيدى ومولاي الشيخ محمد الأمير الكبير - رحمه الله تعالى.

### سبب تأليفه:

يذكر المؤلف - رحمه الله تعالى - أن السبب الذي حمله على تأليف هذا الكتاب أمران هما:

أولاً: قصد التبرك بكتاب الله تعالى.

ثانياً: ختمه كتاب الأزهرية المسمى حاشية على شرح خالد على مقدمته الأزهرية فى النحو. حيث يقول - رحمه الله تعالى - "هذا كلام يتعلق بالمعوذتين حملنى على جمعه مع قصد التبرك ختمى كتاب الأزهرية المختوم بهما بحضرة جماعة من العارفين وأنى لمثلنى أن يقرن كلاماً بكلام الله، ومن أين له أن يقول فى معنى: لعل هذا مراد الله. لكن جرأنى على ذلك سعة الفضل وقوة الرجاء مع استنادى لكلام العارفين وثقتى برب العالمين.



الناظر في تفسير المعوذتين لإمامنا محمد بن محمد السنيوي - رحمه الله تعالى - يرى أنه رجح لمراجع متنوعة في التفسير والحديث والنحو والبلاغة وغيرها وهاك ذكر ما اعتمد عليه من مراجع مرتب على الحروف:

تفسير الإمام البيضاوي (أنوار التنزيل)	للبيضاوي
حاشية زاده على البيضاوي	للشيخ الإمام محيي الدين شيخ زادة
حاشية الشهاب على البيضاوي	للشيخ الإمام الشهاب
صحيح ابن حبان	للإمام ابن حبان
صحيح الإمام البخاري	للبخاري
صحيح الإمام مسلم	للإمام مسلم بن الحجاج
كافية ابن الحاجب	لابن الحاجب
الكشاف	للإمام الزمخشري
مختصر سعد الدين التفتازاني	الذي اختصر فيه شرح تلخيص المفتاح
مغنى اللبيب	لابن هشام

### وصف الكتاب:

عثرت - بفضل الله تعالى وكرمه - على ثلاث نسخ مخطوطة من هذا الكتاب النسخة الأولى كتبت في سنة ١٢٣٣ هـ بعد وفاة المؤلف بسنة واحدة أو أقل حيث توفي - رحمه الله تعالى - كما ذكرت في عام ١٢٣٢ هـ وتوجد هذه النسخة بدار الكتب تحت رقم ٢٥٠ تفسير تيمور ميكروفيلم رقم ٢٩١١٩. وهي تقع في ١٣ ورقة ومكتوبة بخط واضح مقروء ومرقمة الأوراق لكل صفحة رقم خاص بها ومسطرتها ٢٩ سطر ومتوسط عدد كلمات السطر ١٤ كلمة تقريباً وهذه النسخة عليها بعض الأشعار وقد قام بنسخها الشيخ/ محمد الإبراشي الشافعي الأزهرى. وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (أ) وجعلتها أصلاً نظراً لأقدميتها.

### النسخة الثانية:

كتبت في سنة ١٢٦٨ هـ بخط الأستاذ الشيخ/ صالح الجبوي الشافعي وتوجد بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٠٠ تفسير تيمور ميكروفيلم رقم ٢٨٤٥٣ وهي تقع في ١٩ صفحة ومكتوبة بخط واضح مقروء ومرقمة لكل صفحة رقم خاص بها ومسطرتها ٢٥ سطر ومتوسط عدد كلمات السطر ١٠ كلمات، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز "ب" باعتبار تأخرها زمنياً عن النسخة "أ".

### النسخة الثالثة:

كتبت في سنة ١٢٩٧ هـ بخط الأستاذ/ عبده محمد أحمد. وتوجد بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠١٠ تفسير ميكروفيلم ٤٦٩٧٣ وهي تقع في ١٣ صفحة مقاس ٢٢×١٦ ومكتوبة بخط واضح مقروء ومسطرتها ٢٣ سطر متوسط عدد كلمات السطر ٨ كلمات وهي أحدث النسخ الثلاث وقد رمزت لها بالرمز "ج" وملحق بها رسالة تتعلق باليسملة في علم النحو للمؤلف محمد الأمير الكبير المالكي وهذه الرسالة تقع في ٧ ورقات وعلى نفس نمط النسخة "ج".

### (صور ونماذج من النسخ)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله رب الفلق والناس في قوله تعالى تسلم على نبيك محمد بن  
 والإيجاس وعمل به المتأخرين وصحاحه الأريين أما قوله فيقول محمد بن  
 هذا المدحون بالأمور هذا كلام يتعلق بالمعوذتين جازي على وجه مع قصد  
 التكرار كما أن الأرزويه التوسم بها حفرة جازية من العارفين والي لم ي  
 إن يقرب كلاما بكلام الله ومن إن له أن يقول في معنى نزل هذا من الله لكن جازي  
 على ذلك سعة الفضل وقوة الجامع استنادي لكلام العارفين وثقني برب  
 العالمين سورة الفلق وهي خمس آيات الأصحاح المعوذتين من حيث  
 لمات سبب نزلها وافية الترتيبان وهو بالمدينة فلابد من خلافه وقال في  
 لله عليه وسلم لولا أن علي سورتان ما أنزل مثلها وأنت لن تقرأ سورتين  
 لفت ولا أرض عند الله منهما يعني المعوذتين رواه مسلم وابن حبان وهذا نحوه  
 نزل علي من قال لا يعضل بعضه على بعض إلا أن يريد هذا القائل في التفضيل من  
 حيث أنه كلام أنزل الله المولى فلان في ثبوت من جهة أخرى كثرة الشواهد وبلوغ  
 النهاية في السلافة أو كثرة المدلول أو أهميته ونحو ذلك مما يعلمه الله المعوذ  
 الغلاة لفظها كما في ابن عبد الجوزي على بسطة تنبيح الإسلام بسم الله الرحمن الرحيم  
 فنوردت هذه الجملة الشريفة بالتالي فلا تعرض عنها وقد جمعت كلاما حسنا  
 يتعلق بها في رسالة لطيفة وهي فعل امر يجمع آيات جملة أعوذ بال سورة مفعوله  
 ويرجع إلى الأصل ارتباط أجزاء الكلام بعضها ببعض وعدم انفكاكها وهو على مفعول  
 به الجمهور قال ابن الحاجب والصواب أنها مفعول مطلق بين لنوعه قال ابن هشام  
 بل الصواب ما قاله الجمهور لأن الجملة ليست فعل الفاعل الأتري أنه يجمع الأحبار  
 عنها بأسرها المفعول كالمعروف كما يخرج عن زيد من ضربت زيدا مفعول الجملة معترضة  
 مفعوله كما تقول زيد مضر وب قلت وتوضيحه أن فعل الفاعل القول  
 بمعنى التلطف أي الطرح والرأي وهو واقع على الجملة لما أنها مطروحة  
 أي مرمية أو مخرجة من خارجها المعلومة فهي مفعول به جازما وبهذا  
 تعلم أنك إذا قلت لفظ اللفظ فاذا أردت باللفظ اللفظ فهو مفعول  
 مطلق وإن أردت الملفوظ فهو مفعول به ويجوز أن قل منزل منزلة اللازم  
 كأنه قيل أو جد العولة على حد أقربا باسم ربك فكانه قال وما أقول فقيل أعوذ  
 لأفهم واستينا في بيان لا يعمل من الأعراب ويرجحه أنه الخلدان الأمرين كون اللفظ  
 كلاما مستقلا وكونه جزءا من كلام فالأولى أنه كلام مستقل وعلى هذا القول  
 على كل خلاف الأول أن قلت الوجه الثاني لا يصح

بداية النسخة (أ)

عجزنا الناس كهلًا وباطعًا وساعد على الأملاك الصغار  
في كل الحسن من بعض حسنه وما حسن من الحسن إلا عجز  
لهما الحلي شأبه وهذا الأحد وشاويح قسمة على

إن قسمة الاستعانة هنا من قسمة الاستعانة بها صلاة الروح والى السور  
الروح مؤمنة وكانت مؤمنة الشورة فليس **وَأَمَّا** الأولى **لَمَّا** من المضاعفة  
سب التروا من يدين بالحجر فالمقام للمضار البدنية على ان في الشاويح  
اهتماما به يقول سلامة البدن وسبلة فافرغتها للمفسر وبالذات  
وهو سلامة الروح فمن نمر عدد الاوصاف هنا فقال برب الناس ملكك

الناس الى الناس مع ان المستعانة له ثلث واحد هو الوسواس وهناك  
الاستعانة منه كثر من شروا خلق السورة والوصف واحد رب الفلق وكثر  
المدح في طلب كل شيء تدل على الاهتمام به وان في ختم القرآن بهذه السورة  
اشارة الى حسنه بلينه فيلها انزلنا في فلان طلب بوجه شري بل اقتصر على العمل  
به واستغنى بالله عن السطان الرجم لك في العمل في عدد  
هو في هذه السورة عن المسكن ايمان وعشر وتم فاولك زاعدن وفي الفاتحة  
سورة السنين التي انزل فيها القرآن وهو سر يدع واول القراءة بالسلمة  
والخزوه بين والناس كانه قيل تس ما فرطنا في الفتاد من شي اللهم  
وغير السورة واجعله حجة لنا ولا تجعله حجة علينا و صلى الله على سيدنا  
محمد و آله و صحبه وسلم الحمد للذي بحمد الله وعونه وحسن توفيقه  
عزينا فقل العباد واجوجهوا الى مقبرته اسير الخطايا والزلال فليس  
الذي اعلم من العلم والعمل المصير على المعاصي والذنوب الراجح من الله  
المؤمنين الله حسن التوفيق المعجزين الله في كل  
سورة من سورة في صوفى المعاصي والخطايا ما شى القدر الذليل  
بمراة الازمى است اعى الازمى عوا لله له ولوالديه ولما يحبه والحبابه  
وامن شجره بالمتقين والمسلمين اجمعين وكان الفراغ من ترتيب هذا

الكتاب يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع  
الثاني ١٢٣٣ هـ من الحج  
النبوية على صاحبها افضل  
الصلاة والسلام  
امس

نهاية النسخة (أ)

على سويلم  
 كلام يسلم بالمعروفين جلي على جمعه مع قصد  
 في حقي لظن الإزهرية المضمون بهما بحضرة جماعة  
 القاريين والي لثاني ان يعرّف له كلاما ككلام الله  
 ما اين له ان يقول في معنى لعل هذا امراد الله لكن  
 جري على ذلك سعة العنصر وقوة الرجاء مع استنادي  
 لكلام العارفين وتفتي رب العالمين بسورة الفلق  
 وهي خمس آيات الاصح ان المعوذتين مديتان لما ان سب  
 نزلها واقعة السحر كما في وتفي بالمدينة فلا عبرة  
 بخلافه وقال صلى الله عليه وسلم لقد انزل علي سورتان  
 ما انزل مثلها وانك لمن تقر سورتين احب والارض  
 عند الله منهما يعني المعوذتين رواء مسلم وابن حبان  
 وهذا يرد على من قال لا يفضل القران بضمه على بعض  
 الا ان يرد هذا القائل بقى المغنص من حيث انه كلام انزل  
 الولي فلا ينافي بقوة من جهة اخرى للتمتع الثواب وبلوغ  
 النهاية في البلاغة او كبر المدلول او اهميته ومخود تلك  
 مما يعلمه الله تعالى في عود اخلاف لغظيا فاج ابن عبد الحق  
 على تسلمة شيخ الاسلام  
 ولدت هذه الجملة الشريفة بالتالي فلا تتعرب لها وقد  
 قلت كلاما حسنا يتفق به في رسالة لطيفة و  
 فها امر  
 بطلان جملة اعود في اخر السورة فمحمول ويرحم ان الرضا  
 في لفظ اجزا الكلام بعضها بعض في عدم افعالها وهذه

بداية النسخة (ب)



محمد ما احلى ثيابا بل وما الدَّخِيلُ الرَّاحُ فَمِنْ  
 لَقِيَتْ اَللّٰهُ سَعَادَةٌ هُنَا مِنْ رَحْمَةِ الشَّيْطَانِ  
 وَسَلَامَةِ الرُّوحِ وَفِي السُّورَةِ السَّابِقَةِ مِنَ الصَّاحِ الْبَرِّ  
 وَسَلَامَةِ الرُّوحِ مَقْدَمَةٌ فَكَانَتْ تَعْتَمِدُ هَذِهِ السُّورَةُ  
 قَلَّتْ قَدَمَتِ الْاَوَّلَى لِمَا اَنَّ سَبَابَةَ التَّوَلَّى مَرَّةً  
 وَالْقَامِ لِلْمَضَارِ الْبَدِيحِ عَلَى اَنَّهَا فِي الْبَاحِثِ اِهْتِمَامًا كَانَتْ  
 يَقُولُ سَلَامَةُ الْبَدَنِ وَسَبِيلُهُ قَا فَرَّغَ مِنْهَا لِلْمَقْصُودِ بِاللَّهِ  
 وَهُوَ سَلَامَةُ الرُّوحِ مِنْ تَمَّ عَدَدُ الْاَوْصَافِ هُنَا فَقَالَ  
 رَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ اَللّٰهُ النَّاسِ مَعَ اَنَّ السَّعَادَةَ  
 مِنْهُ نَسِي وَاحِدٌ هُوَ الْوَسْوَسُ وَهُنَا السَّعَادَةُ مِنْهُ  
 كَثْرَتُهَا شَرِيحًا خَلَقَ السُّورَةَ وَالرُّوحُ وَاحِدٌ رَبِّ  
 الْفَلَقِ وَكَثْرَةٌ لَمَّا قَلَّتْ نَسِي يَدْعُو عَلَى الْاِهْتِمَامِ تَمَّ  
 وَابْتِغَاءً تَمَّ لِقَاءُ بِنَدَى السُّورَةِ اَشَارَةٌ حَسَنَةٌ كَانَتْ  
 قَامًا مَا اَتَى لِنَاشِءِ كَافٍ فَلَا تَطْلُبُ عَدَدَهُ سَبَابَةَ اَقْتَصَرَ  
 عَلَى الْعَمَلِ وَاسْتَعْدَّ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ لَعَلَّكَ تَخْلُصُ  
 فِي الْعَمَلِ فَتُرَدُّ حُرُوفُ هَذِهِ السُّورَةِ غَيْرَ الْمُرَادِ اَنَّ  
 وَعَمْرُوهُنَّ فَاقًا وَكَذَا عَدَدُ حُرُوفِ الْفَاتِحَةِ عَدَدُ الصَّحِيفِ  
 اَتَى اَنْزَلَ فِيهَا الْعَرَابِ وَهُوَ سُرِّيحٌ وَاَوَّلُ الْعَرَابِ بِالْحَمْدِ  
 وَالْحُرُوفِ سِتٌّ وَالنَّاسِ كَانَتْ قَلَّتْ سِسٌّ مَا اَوْطَنَا فِي الْكِتَابِ  
 مِنْ نَسِي اَللّٰهُمَّ وَفَقْنَا لَلْمَلَكِ وَاعْلَمْ حُجَّةً لَنَا هُوَ  
 وَلَا تَجْعَلْ حُجَّةً عَلَيْنَا وَاحْسِنْ حَوَاقِمَنَا وَوَالِدِنَا  
 وَحَفْوَانَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَصَلِّ عَلَى اَبِيكَ عَلِيِّ سَيِّدِنَا  
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى اٰلِهِ وَصَلِّحِهِ وَسَلَّمَ  
 وَوَرَقُ الْفَرَاغِ مِنْ تَمَّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ الْمُبَارَكَةِ بِجَمِيلَةٍ  
 يَوْمَ الْاَحَدِ سَبْتَةٍ وَعَمْرُوهُنَّ مِنْ جَمَادِي الْاُولَى اَللّٰهُ  
 بِرَبِّهِ بِالْقُرْآنِ بِجَمَادِي الْاُولَى اَللّٰهُ  
 فِي عَمْرُوهُنَّ

نهاية النسخة (ب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ  
 نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ رَبَّ الْفَلَقِ وَالنَّاسِ وَنُصَلِّي وَنُصَلِّمُ عَلَى  
 نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ مَاحِي الْكُفْرِ وَالْإِرْجَاسِ وَعَلَى آلِهِ  
 الْمُبَارَكِينَ وَصَحَابَتِهِ الْأَكْرَمِينَ أَمَا بَعْدُ فَيَقُولُ  
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدْعُو بِالْأَمِيرِ هَذَا كَلَامٌ يَتَعَلَّقُ  
 بِالْمَعْوِذَتَيْنِ حَمَلْنِي عَلَى جَمْعِهِمْ مَعَ قَصْدِ التَّبَرُّكِ خَتَمِي  
 كِتَابَ الْأَزْهَرِيَّةِ الْمُخْتَوِّمَ بِهِمَا بِحَضْرَةِ جَاهَةٍ مِنَ  
 الْعَارِفِينَ وَابْنِ لَمْثَلِي أَنْ يَقْرَنَ كَلَامًا بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَمُنَابِتًا لَهُ لِيَقُولَ فِي مَعْنَى لَعَلَّ هَذَا مَرَادُ اللَّهِ لَكُنَّ  
 جَرَانِي عَلَى ذَلِكَ سَعَةِ الْفَضْلِ وَقُوَّةِ الرَّجَاءِ مَعَ  
 اسْتِزَادِي بِكَلَامِ الْعَارِفِينَ وَثِقْتِي بِرَبِّ الْعَالَمِينَ  
 سُورَةُ الْفَلَقِ وَهِيَ خَمْسُ آيَاتٍ  
 الْأَصْحَحُ أَنَّ الْمَعْوِذَتَيْنِ مَدْنِيَّتَانِ لِمَا ان سَبَبُ  
 نَزْوِ لِهَمَا وَقَعَةُ السَّحَرِ كَمَا يَأْتِي وَهِيَ بِالْمَدِينَةِ  
 فَلَا عَبْرَةَ بِجَلْدِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ  
 أَنْزَلَ عَلَى سُورَتَانِ مَا أَنْزَلَ مَثَلَهُمَا وَأَنْكَ لَسْتُ  
 تَقْرَأُ سُورَتَيْنِ أَحَبَّ وَلَا أَرْضَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْهُمَا  
 يَعْنِي الْمَعْوِذَتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا  
 وَخَوْفُهُ يَرُدُّ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَفْضَلُ الْقُرْآنَ بَعْضُهُ  
 عَلَى بَعْضٍ إِلَّا أَنْ يَرِيدَ هَذَا الْقَائِلُ نَفْيَ التَّقْضِيلِ  
 مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ كَلَامٌ أَنْزَلَهُ الْمَوْلَى فَلَا يَبْنَى فِي ثَبُوتِهِ  
 مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى كَكَثْرَةِ الثَّوَابِ أَوْ بُلُوغِ النِّهَايَةِ  
 فِي الْبَلَاغَةِ أَوْ كَثْرَةِ الْمَدْلُولِ أَوْ أَهْمِيَّةِ أَوْ خَوْذِكَ

بداية النسخة (ج)



وصحبه اجمعين وكان الفذاع من كتابة هذا التعلق  
 اللطيف بعون مولانا اللطيف الملك اللطيف  
 تاليف العالم العلامة البحر الجبر الفهامة  
 المحقق المدقق من غير تكبير مولانا الشيخ  
 محمد الامير الكبير الذي قيل انه مالك  
 الصغير رحمه المولى اللطيف الخبير  
 على يد افقر العباده الراجي عفو الملك الجواد  
 المتوكل على ربه المعين عندك محمد احمد امين  
 في يوم الخميس المبارك الموافق لثمانية  
 وعشرين من شهر جمادى الاخر

١٩٧٠ سنة من هجرة من خلقه الله

على اكل وصف صلى الله

وسلم عليه وعلى اله واكل

ناسج على منواله

صلاة وسلاما

دائمين متلازمين

الى يوم الدين

امين امين

امين

م

نهاية النسخة (ج)

### المطلب الثالث خطة التحقيق والدراسة

انقسم عملي في تحقيق ودراسة هذا الكتاب إلى قسمين رئيسيين:

**القسم الأول:** تحرير النص وإقامته بحيث يظهر بقدر الإمكان على صورة طيبة يكون معها أقرب إلى نسخة المؤلف، وكانت خطتي لذلك ما يلي:

١- نسخ أصل الكتاب ثم مقابلة النسختين المنقولتين عن الأصل بالنسخة الأصلية مع بيان الفروق الموجودة بين النسخ بالهامش مشيراً إلى كل نسخة بالرمز الخاص بها.

٢- تصحيح اللفظ مع التغاضي عن الإشارة إلى اختلاف النسخ فيه إذا كان مرجع اختلافها إلى خطأ في القواعد الإملائية أو اللغة العربية.

٣- إثبات النص الذي رجح لدى صحته في صلب الكتاب -مع ذكر السبب أحياناً - والتنبيه في الحاشية على اختلاف النصوص في النسخ.

٤- عدم التصرف في نصوص الكتاب المنقولة، سواء كان نقلها بالحرف أو بالتصرف إلا بما أصحح به لفظاً غمض في النسخ.

٥- كتابة الآيات القرآنية وفقاً للرسم العثماني.

٦- قمت بوضع أرقام أوراق الأصل مع الصفحة في آخر السطر الذي يبدأ فيه أول صفحة المخطوطة وأضع خطأ مائلاً هكذا / إشارة إلى أن ما بعده أول الصفحة وأضع في آخر السطر هكذا / [٣-أ] فالرقم للورقة والرمز للنسخة "أ" التي جعلتها أصلاً. و / ٣-ب] فالرقم للورقة والرمز للنسخة ب وهكذا.

**القسم الثاني:** وهو خدمة النص بحيث يكون سهلاً ميسوراً - إن شاء الله تعالى - وذلك عن طريق التعليقات العلمية، وعمل الكشافات الحديثة لمحتويات النص، وكتابة هذه المقدمة التي تهدف إلى تعريف القارئ بالكتاب ومؤلفه.

وكانت خطتي لذلك ما يلي:

١- توضيح بعض الألفاظ التي تحتاج إلى ذلك مستعيناً بمعاجم اللغة المختلفة.

٢- لتعليق على بعض القضايا التي رأيتها في حاجة إلى توضيح.

٣- خريج النصوص التي نقلها المؤلف من مصادر الأصلية.

٤- زو الآيات القرآنية الكريمة المستشهد بها إلى سورها مبيناً رقمها في تلك السورة.

٥- خريج الأحاديث النبوية من مصادر الأصلية من أمهات كتب الحديث.

٦- زو الأبيات الشعرية إلا ما لم أقف عليه منها بعد الجهد الكبير.

٧- لترجمة للأعلام الواردة في الكتاب مع الإحالة إلى المراجع التي توجد بها ترجمة العلم.

والله تعالى هو ولي التوفيق



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١٢]، [٢ب] نحمدك اللهم رب الفلق والناس ونصلى ونسلم على نبيك محمد ماحى الكفر والأرجاس<sup>(١)</sup> وعلى آله المباركين وصحابته الأكرمين. أما بعد: فيقول محمد بن محمد المدعو بالأمرير. هذا كلام يتعلق بالمعوذتين حملنى على جمعه مع قصد التبرك ختمى كتاب الأزهرية المختوم بهما<sup>(٢)</sup> بحضرة جماعة من العارفين وأنى<sup>(٣)</sup> لمتلى أن يقرن كلاما بكلام الله، ومن أين له أن يقول فى معنى: لعل هذا مراد الله لكن جرأتى على ذلك سعة الفضل وقوة الرجاء مع استنادى لكلام العارفين وثقتى برب العالمين. سورة الفلق<sup>(٤)</sup> وهى خمس آيات<sup>(٥)</sup> الأصح أن المعوذتين<sup>(٦)</sup> مدنيتان<sup>(٧)</sup> لما أن سبب نزولهما واقعة السحر كما يأتى

(١) الأرجاس جمع: رجس ويطلق على الشيء القذر وعلى الفعل القبيح والحرام راجع لسان العرب للإمام ابن منظور مادة ر ج س جـ ٣ ص ٣٩ والمختار مادة رجس ص ٢٣ والوجيز ص ٢٥٦.

(٢) فى أ بها والصواب ما أثبتته من ب، جـ والضمير يعود على المعوذتين.

(٣) فى جـ وأين وما أثبتته من أ، ب هو الصواب.

(٤) سميت فى أكثر المصاحف ومعظم كتب التفسير بهذا الاسم وقد سماها الإمام ابن عطية فى تفسيره المحرر الوجيز "المعوذة الأولى" كما سمي سورة الناس "المعوذة الثانية" انظر المحرر الوجيز ج ٦ ص ٢٨٥، ج ١٦ ص ٣٨٨ ط مكتبة ابن تيمية كما سمي هذه التسمية الإمام الثعالبي فى تفسير ج ٤ ص ٤٥٢، ٤٥٣ ط منشورات الأعللى للمطبوعات بيروت لبنان. وسماها الإمام البخارى فى صحيحه "سورة قل أعوذ برب الفلق" انظر صحيح البخارى/ كتاب/ التفسير/ تفسير سورة "قل أعوذ برب الفلق" ج ٩ ص ٧٦٨ ط مكتبة نزار مصطفى الباز/ الرياض/ مكة المكرمة.

(٥) فى عد الجميع بلا خلاف بينهم فى شىء منها. انظر فنون الأفتان فى عجائب علوم القرآن للحافظ أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى ص ١٦٣ دراسة وتحقيق أ/ محمد= إبراهيم سليم ط/ مكتبة ابن سينا وانظر حاشية الشهاب على البيضاوى ج ٨ ص ٤١٤ والألوسى ج ١٦ ص ٤٩٨ والتحرير والتنوير ج ١٥ ص ٦٢.

(٦) هما سورة الفلق هذه والتي بعدها وهى سورة "الناس" وقد جاءت تسميتهما بذلك فى بعض الأحاديث والآثار منها:

أ- حديث الصحيحين عن أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها وأرضاها قالت: "كان النبى (ﷺ) إذا أوى إلى فراشه نفث فى كفيه بـ"قل هو الله أحد" وبالمعوذتين جميعاً ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده ... الحديث وهو فى صحيح الإمام البخارى فى كتاب الطب باب النفث فى الرقية برقم ٥٧٤٨ ج ١١ ص ٣٦٩ ومسلم فى كتاب/ السلام/ باب رقية المريض بالمعوذات والنفث ج ٤ ص ١٧٢٣.

ب- حديث الإمام أحمد بن حنبل من طريق أبى العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة رضى الله عن الجميع، أن النبى (ﷺ) أقرأه المعوذتين وقال له: إذا أنت صليت فاقراً بهما. قال الإمام ابن كثير فى تفسيره: والظاهر أن هذا الرجل هو عقبة بن عامر والله أعلم، وهذا الحديث فى مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٧٩ وقد ذكره الإمام ابن حجر فى الفتح ثم قال: اسناده حسن ٧٧١ / ٩ كما ذكره الإمام الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٤٨ ط المكتبة الإسلامى.

ج- وعن أبى مسعود عن النبى (ﷺ) قال: لقد أنزل على آيات لم ينزل على مثلهن المعوذتين. ذكره الإمام الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٤٩ / ٧ وقال رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات. هذا بالإضافة إلى حديث الإمامين مسلم وابن حبان الوارد بالصلب.

(٧) رجع هذا القول كثير من المفسرين كالإمام أبى الفرج الجوزى فى تفسيره زاد المسير ج ٨ ص ٣٣٢ ط دار الفكر والإمام الخازن فى تفسيره ج ٦ ص ٣٢٢ ط مصطفى الحلبي. وابن كثير ٤ / ٥٧١ والشهاب على البيضاوى ٨ / ٤١٤ والجلال المحلى عند تفسيره لهذه السورة الكريمة والشيخ الجمل فى حاشيته على الجلالين ٤ / ٦٠٥، ٦٠٦ والإمام الألوسى فى تفسيره ج ١٥ ص ٤٩٨ وانظر البحر لأبى حيان ج ١٠ ص ٥٧٤ ط دار الفكر بيروت والقول بأنهما مكيتان قال به بعض آخر من المفسرين واعتمدوا فى ذلك على أمرين: أحدهما: ما روى فى سبب نزولهما: أن قريشاً قالوا تعالوا نتجوع فنعين محمداً - أى نصيبه بالعين - ففعلوا ثم أتوه وقالوا ما أشد عضدك وأقوى ظهرك وأنضر وجهك فأنزل الله تعالى المعوذتين. وهذا السبب ذكره الإمام الفخر عن سيدنا سعيد بن المسيب ولم يسنده.

ثانيهما: أنه قد ورد القول بمكيتتهما عن سيدنا ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من طريق سيدنا كريب وورد القول بمدنيتتهما أيضاً عنه من طريق سيدنا أبى صالح والطريق الأول مقبول وفى الثانى متكلم. انظر الألوسى ١٥ / ٤٩٨ والشوكانى ج ٥ ص ٦٩٢ والتحرير والتنوير ١٥ / ٦٢٤.

وأقول: إن القول الأول وهو القائل بأن السورتين مدنيتان هو الأرجح يدل لذلك أن واقعة السحر - والتي أشار إليها المصنف - هى سبب نزول هاتين السورتين فى قول جمهور المفسرين كما فى تفسير الإمام الفخر ج ١٦ ص ٧٨٧ وانظر زاد المسير ج ٨ ص ٣٣٢ والبحر المحيط ج ٨ ص ٥٣٠ والشهاب على البيضاوى ٨ / ٤١٤ والخازن ٦ / ٣٢٣، والبيغوى على هامش الخازن ٦ / ٣٢٣، ٣٢٤، الوسيط فى تفسير القرآن المجيد للإمام أبى الحسن على بن محمد النيسابورى ٤ / ٥٧٢ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان، والجلالين ٤ / ٦٠٥، ٦٠٦، وفتح البارى ٩ / ٣٩٤، وأسباب النزول للواحدى ص ٤١ ولباب النقل للسيوطى ص ٣١، وواقعة السحر هذه كانت بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام. كما سيظهر من ذكر سبب النزول على ما قال به جمهور المفسرين. يقول الإمام الواحدى فى كتابه أسباب النزول تحت رقم ٩٤٩ عند ذكره لسبب نزول السورتين الكريميتين "قال المفسرون: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله (ﷺ) فدننت إليه اليهود ولم يزلوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبى (ﷺ) وعدة أسنان من مشطه، فأعطاها اليهود فسحروه فيها، وكان الذى تولى ذلك لبيد<sup>(١)</sup> بن الأعصم<sup>(٢)</sup> اليهودى، ثم دسها فى بئر لبنى زريق<sup>(٣)</sup>

(١) بفتح اللام وكسر الموحدة.

(٢) الأعصم بوزن أحمر/ انظر فتح البارى ج ١١ ص ٣٨٩.

(٣) بنو زريق بطن من الأنصار مشهور من الخزرج/ السابق ج ١١ ص ٣٨٩.

يقال لها: "ذروان" فمرض رسول الله (ﷺ) وانتثر شعر رأسه، ولبث ستة أشهر<sup>(١)</sup> يرى أنه يأتى نساءه ولا يأتينهن وجعل يذوب<sup>(٢)</sup> ولا يدرى ما عراه فيبينما هو نائم ذات يوم إذ أتاه ملكان<sup>(٣)</sup> فقعد أحدهما عند رأسه<sup>(٤)</sup> والآخر عند رجليه<sup>(٥)</sup> فقال الذى عند رأسه: ما بال الرجل؟ قال: طُبَّ قال وما الطب؟ قال: سحر قال ومن سحره؟ قال لبيد بن الأعصم اليهودى، قال: وبم طبه؟ قال: بمشط<sup>(٦)</sup> ومشاطة<sup>(٧)</sup>.

وهو<sup>(١)</sup> بالمدينة فلا عبرة بخلافه وقال (ﷺ): لقد أنزل على سورتان ما أنزل مثلهما وإنك لمن تقرأ سورتين أحب ولا أرضى عند الله منهما يعنى المعوذتين رواه مسلم<sup>(٢)</sup> وابن حبان<sup>(٣)</sup>. وهذا ونحوه يرد على من قال لا يفضل القرآن بعضه على بعض إلا أن يريد هذا القائل نفى التفضيل من حيث إنه كلام أنزله المولى فلا ينافى ثبوته من جهة أخرى ككثرة الثواب أو بلوغ النهاية فى البلاغة أو كثرة المدلول وأهميته ونحو<sup>(٤)</sup> ذلك مما يعلمه الله تعالى فيعود الخلاف لفظياً كما فى ابن عبد

قال: وأين هو؟ قال: فى جُفِّ<sup>(٥)</sup> طلعة تحت راعوفة فى بئر ذروان "والجف": قشر الطلع "والراعوفة" حجر فى أسفل البئر<sup>(٦)</sup> يقوم عليه المائح<sup>(٧)</sup> فانتبه رسول الله (ﷺ) فقال: يا عائشة أما شعرت أن الله أخبرنى بدائى، ثم بعث عليا والزبير وعمار بن ياسر<sup>(٨)</sup> فنزحوا ماء البئر كأنه نقاعة الحناء، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجُفِّ، فإذا فيه مشاطة رأسه (ﷺ) وأسنان مشطه وإذا فيه وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة، مغروزة بالإبر، فأنزل الله تعالى سورتى المعوذتين، فجعل كلما قرأ انحلت عقدة، ووجد رسول الله (ﷺ) خفة حتى انحلت العقدة الأخيرة، فقام كأنما نشط من عقال، وجعل جبريل عليه السلام يقول: بسم الله أرقبك من كل شىء يؤذيك ومن حاسد وعين، والله يشفيك، فقالوا: يارسول الله أو لا نؤم الخبيث فنقله؟=

(١) يقول صاحب الفتح هذا هو المعتمد فقد وجدناه موصولاً بإسناد الصحيح ٣٩٠/١١.  
(٢) هذا كناية عن شدة السحر فيقال فى المثل: ما يدري أيختر أن يُذيب؟ قال صاحب اللسان وذلك عند شدة الأمر. اللسان ج٢ ص٤٧٤.  
(٣) هما جبريل وميكائيل عليهما السلام.  
(٤) هو جبريل لخصوصيته به عليهما السلام.  
(٥) هو ميكائيل عليه السلام. راجع فتح البارى ٣٩٢/١١.  
(٦) هو الآلة المعروفة التى يسرح بها شعر الرأس واللحية.  
(٧) هى ما يخرج من الشعر إذا سُرِّح. فتح البارى ٣٩٦/١١.  
(٨) الجفُّ هو: وعاء الطلع: اللسان ٤٣٥/١.  
(٩) انظر فتح البارى ٣٩٩/١١، واللسان ٨٧/٣.  
(١٠) المائح هو: الذى يملأ الدلو من أسفل البئر. اللسان ١٠/٦، وانظر النهاية فى غريب الحديث والأثر ٣٧٩/٤.  
(١١) فى البخارى "فاتأها رسول الله (ﷺ) (أي البئر) فى ناس من أصحابه. قال صاحب الفتح يمكن الجمع بأن الرسول (ﷺ) وجَّه هو لآء المذكورين أولاً ثم توجه (ﷺ) فشاهدها بنفسه راجع فتح البارى ٣٩٤/١١.  
=فقال: أما أنا فقد شفانى الله، وأكره أن أثير على الناس شراً، فهذا من حلم رسول الله (ﷺ) أسباب النزول للواحدى ص٤١٠ وقد ذكر هذا السبب بمعناه الإمام السيوطى فى لبابه ص٣١ ثم قال لأصله شاهد فى الصحيح بدون نزول السورتين وله شاهد بنزولهما.  
وأقول قوله لأصله شاهد فى الصحيح ... إلى آخره هو ما خرَّجه الإمام البخارى فى كتاب الطب /باب/ ٤٧ / "السحر" حديث رقم ٥٧٦٣ عن السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها وأرضاها وأيضاً فى نفس الكتاب فى باب/ هل يستخرج السحر؟ حديث رقم ٥٧٦٥ عن أم المؤمنين السيدة عائشة أيضاً، والإمام مسلم فى كتاب السلام باب السحر.  
أما قوله رضى الله تعالى عنه وأرضاها (وله شاهد بنزولهما) جاء ذلك فى رواية عمرة عن عائشة رضى الله عن الجميع كما أشار لذلك الإمام ابن حجر فى الفتح ج١ ص٣٩٤ وأيضاً فى حديث سيدنا زيد بن أرقم عند النسائى وابن سعد وصححه الحاكم وعبد بن حميد كما قال صاحب الفتح ١١ / ٣٩٤ / ٣٩٤ (سحر النبى (ﷺ) رجل من اليهود، فاشتكى لذلك أياماً، فاتاه جبريل فقال: إن رجلاً من اليهود سحرك، عقد لك عقداً فى بئر كذا ... الحديث وفيه فاتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين).  
وبعد هذا أقول: إنه على ترجيحي للقول الأول القائل بمدينة السورتين الكريمتين يمكن - جمعا بين القولين - أن نقول بأن السورتين العظيمتين نزلتا مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة إن ثبت تصحيح ما ذكر فى تفسير الإمام الفخر عن سيدنا سعيد بن المسيب رضى الله عنه.

(١) فى ب، ج وهى والضمير حينئذ يعود على الواقعة.  
(٢) خرجه الإمام مسلم فى صحيحه عن سيدنا عقبة بن عامر رضى الله عنه فى كتاب صلاة المسافرين باب فضل قراءة المعوذتين ٩٦ / ٦.  
(٣) أخرجه الإمام ابن حبان فى صحيحه كتاب الرقائق باب/ قراءة القرآن ٧٦ / ٣ تحت رقم ٧٩٦.  
(٤) اختلف العلماء فى المفاضلة بين آيات القرآن الكريم وسوره فذهب بعضهم إلى منع تفضيل بعض القرآن على بعض لأن الجميع كلام الله تعالى، ولنلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه، وذهب البعض الآخر إلى التفضيل لظواهر الأحاديث الواردة فى ذلك، يقول صاحب اللآلى: (والتحقيق أن الخلاف بين الرايين لفظى، وأن كلام الله من حيث كونه كلام الله لا يفضل بعضه بعضاً بل أية آية منه، من حيث نسبتها إلى الله تعالى تعادل، فى شرفها أية آية أخرى، فليس فى القرآن فاضل ومفضول من هذه الناحية باتفاق. أما إذا نظرنا إلى النواحي الأخرى فيمكن أن يفضل بعض الآيات بعضاً).

فمن ناحية الفضل الراجع إلى عظم الأجر ومضاعفة الثواب لزيادة خشية النفس وزيادة التدبر والتفكير، تفضل بعض الآيات بعضاً، فقراءة أو سماع آيات تشتمل على تعدد أسماء الله تعالى وبيان صفاته، والدلالة على عظمته أفضل من قراءة أو سماع غيرها. ومن ناحية الفضل الراجع إلى عظم الأجر ومضاعفة الثواب الثابت بالأحاديث الصحيحة لحكمة يعلمها الله تعالى تفضل بعض الآيات وبعض السور بعضاً، وإن لم يظهر لنا المعنى الذى من أجله بلغت هذه المنزلة كما يقال: إن يوماً أفضل من يوم وشهراً أفضل من شهر، بمعنى أن العبادة فيه تفضل العبادة فى غيره، والذنب فيه أعظم من الذنب فى غيره لحكمة لا نعلمها.

ومن ناحية الفضل الراجع إلى أولوية العمل، تفضل بعض الآيات بعضاً، فيقال مثلاً قراءة أو سماع آيات الوعد والوعيد، وآيات الأمر والنهى خير من قراءة أو سماع آيات القصص، لأن العمل بها أولى وأعود بالخير على القارئ أو السامع ولا غنى بالناس عنها، وقد يستغنون عن القصص، فكان ما هو أعود عليهم بالخير وأنفع لهم مما جرى مجرى الأصول أفضل مما جاء للتبعية والتأكيد.

ومن ناحية: ما تتضمنه الآيات من معان ودلالات يفضل بعضها بعضاً فقولته تعالى: ﴿وَالْهَيْكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ (البقرة الآية الكريمة رقم ١٦٣)، وآية الكرسي، وآخر سورة الحشر، وسورة الإخلاص أفضل من حيث ما اشتملت عليه من ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (السورة الكريمة رقم ١١١ فى

الحق<sup>(١)</sup> على بسملة شيخ الإسلام<sup>(٢)</sup>.  
 بسم الله الرحمن الرحيم قد أفردت هذه الجملة الشريفة بالتأليف فلا نتعرض لها وقد جمعت كلاماً حسناً يتعلق بها في رسالة لطيفة<sup>(٣)</sup>.  
 (قل) فعل أمر يحتمل أن جملة أعوذ إلخ السورة مفعوله<sup>(٤)</sup> ويرجح أن الأصل ارتباط أجزاء الكلام ببعض وعدم انفكاكها وهل [ب] هي مفعول به؟  
 الجمهور نعم (قال ابن الحاجب<sup>(٥)</sup>) والصواب أنها مفعول مطلق مبين للنوع<sup>(٦)</sup> قال ابن هشام<sup>(٧)</sup> بل الصواب

المصحف الشريف). ومن ناحية تعجل القارئ والسامع لفائدة أخرى غير ثواب القراءة، يفضل بعض الآيات بعضاً، فاعتصم القارئ بالله تعالى وتحصنه بأية الكرسي والإخلاص والمعوذتين يجعلها أفضل من غيرها وهكذا =  
 اللآلئ الحسان في علوم القرآن للأستاذ الدكتور/ موسى شاهين لاشين ص ١٣٢، ١٣٣ ط/ مطبعة الفجر الجديد، وانظر البرهان ج ١ من ص ٤٣٨ - ٤٤٢ والاتقان ج ٢ ص ١٥٦، ١٥٧ والألوسي ج ١٦ ص ٤٨١، ٤٨٢ ط دار الفكر، وشرح الإمام النووي لصحيح الإمام مسلم ج ٦ ص ٩٣، ٩٤ ط/ المطبعة المصرية باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي من كتاب صلاة المسافرين.  
 هذا وينبغي على وجه الاستحسان ألا يقال في هذه الأحوال: إن آية كذا أفضل من آية كذا. لئلا يوهم نقص المفضل عليه، بل يقال: قراءة أو سماع آية كذا، أعظم أجراً أو أكثر فائدة من آية كذا، وآية كذا أولى بالعمل من آية كذا، أو مدلول آية كذا أفضل من مدلول آية كذا إلخ. اللآلئ الحسان ص ١٣٣.

(١) هو الإمام أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي شهاب الدين الشافعي فاضل، مصري توفي في عام ٩٥٥ هـ انظر الأعلام ج ١ ص ٩٢ وقد نوّه بهذا العالم الفاضل محققو كتاب الشيخ/ زكريا الأنصاري في تقديمهم للكتاب ص ٤.  
 (٢) هو العالم العلامة شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي المصري المتوفى في سنة ٩٢٦ هـ. انظر الأعلام ج ٣ ص ٣٠ وشرح البسملة والحمد لله للعلامة زكريا الأنصاري تحقيق: أ/ ربيع بن أحمد خلف وآخرون ص ٧ ط/ مكتبة الإيمان.  
 (٣) هذه الرسالة ملحقة بالنسخة ج تحت رقم ميكروفيلم ٤٦٩٧٣ / دار الكتب المصرية وتقع في ثلاث عشرة صفحة والناسخ لها هو نفس الناسخ للنسخة ج/ عبده محمد أحمد.  
 (٤) في ب مفعول.

(٥) هو سيدنا أبو عمرو، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، عرف رحمه الله تعالى بابن الحاجب لأن أباه كان كردياً حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي ولد ابن الحاجب في صعيد مصر في ٥٧٠ هـ وتوفي بالاسكندرية في عام ٦٤٦ هـ وقد ألف رحمه الله تعالى في كثير من العلوم في النحو والعروض والفقه وغير ذلك. راجع إيضاح المكنون ٤ / ٢١١ والبداية والنهاية ١٣ / ١٨٨، حسن المحاضرة ١ / ٤٥٦، كشف الظنون ص ١٣٧، الأعلام ٤ / ٢١١.

(٦) المفعول المطلق هو: اسم يؤكد عامله أو يبين نوعه، أو عدده وليس خبراً ولا حالاً والمفعول المطلق المبين للنوع عامله له ثمان صور:  
 الأولى: أن يكون مضافاً، نحو: صنعت صنع الحكماء. الثانية: أن يكون المصدر مقروناً بال دالة على العهد أو ال الجنسية الدالة على الكمال نحو: دافعت عن على الدفاع أى الدفاع المعهود. الثالثة: أن يكون المصدر موصوفاً نحو: ضربت زيدا ضرباً شديداً. الرابعة: أن يكون المفعول المطلق وصفاً مضافاً إلى المصدر نحو: رضيت عن على أجمل الرضا. الخامسة: أن يكون المفعول المطلق اسم إشارة منعوتاً بمصدر محلى بال نحو: أكرمت علياً ذلك الإكرام. السادسة: أن يكون المصدر نفسه دالاً على نوع من أنواع عامله نحو: رجعت القهقري. السابعة: أن يكون المفعول المطلق لفظ كل أو بعض. مضافاً إلى المصدر نحو: أحببته كل الحب. الثامنة: أن يكون المفعول اسم آلة للعامل فيه نحو: ضربته سوطاً أو ضربته عصا. انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك وعلى هامشه عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك للأستاذ/ محمد محي الدين عبد الحميد ج ٢ ص ١٨١، ١٨٢ ط المكتبة العصرية.

(٧) الإمام ابن هشام هو: الشيخ العالم العلامة عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري الخرزجي الشافعي الملقب بـ"جمال الدين" والمكنى بـ"أبي محمد" والمعروف بـ"ابن هشام" ولد رحمه الله تعالى بالقاهرة في ذي القعدة من سنة ٧٠٨ هـ - ١٣٠٦ م ونشأ فيها ودرس معظم علوم عصره من نحو وصرف وفقه وقرآيات وتفسير وأدب ولغة على أيدي شيوخها في ذلك العصر. وكان رحمه الله تعالى شافعي المذهب توفي رضى الله تعالى عنه ليلة الجمعة في الخامس من ذي القعدة من سنة ٧٦١ - ١٣٦٠ م. انظر بغية الوعاة للسيوطي ٢ ص ٦٨، ٧٠، والأعلام للزركلي ٤ ص ١٤٧.

ما قاله الجمهور<sup>(١)</sup>.

لأن الجملة ليست فعل الفاعل ألا ترى أنه يصح الإخبار عنها باسم المفعول كما يخبر عن زيد من ضربت زيداً فتقول الجملة مقولة كما تقول زيد مضروب قلت: وتوضيحه<sup>(٢)</sup> أن فعل الفاعل القول بمعنى التلطف أى الطرح والرمى وهو واقع على الجملة لما أنها مطروحة أى مرمية أو مخرجة<sup>(٣)</sup> من مخرجها المعلومة فهي مفعول به جزماً وبهذا تعلم أنك إذا قلت: لفظت اللفظ فإذا<sup>(٤)</sup> أردت باللفظ التلطف فهو مفعول مطلق وإن أردت الملفوظ فهو مفعول به. ويحتمل أن (قل) منزل منزلة اللازم<sup>(٥)</sup> كأنه قيل أوجد القول<sup>(٦)</sup> على حد (اقرأ باسم ربك)<sup>(٧)</sup> فكأنه قال وما أقول: فقيل (أعوذ) إلخ فهو استئناف<sup>(٨)</sup> بياني لا محل له من/ (٢ج) الإعراب<sup>(٩)</sup>.

ويرجح أنه إذا دار الأمر بين كون اللفظ كلاماً مستقلاً وكونه جزءاً من كلام. فالأولى أنه كلام مستقل وعلى هذا يصح الوقف على (قل) بخلاف الأول. إن قلت الوجه الثاني لا يصح لما فيه من قطع العامل/ (٣ أ) عن الجملة مع تهيأته للعمل فيها وهو ممنوع كما ذكره النحاة في منع زيد ضربت<sup>(١٠)</sup> قلت هذا ليس شديد المنع إذ قد جاء في النثر كقراءة ابن عامر<sup>(١١)</sup> (وكل وعد الله الحسنى)<sup>(١٢)</sup> يرفع (كل)<sup>(١٣)</sup> فقد قطع العامل وهو (وعد) عن نصب (كل) مع تهيئته لها وفيها أيضاً إعمال العامل المعنوي<sup>(١٤)</sup> الضعيف وهو الابتداء<sup>(١٥)</sup> مع وجود القوى. وفي الشعر كقوله: وخالد بحمد ساداتنا<sup>(١٦)</sup>. وقوله: على ذنباً كلُّه لم أصنع<sup>(١٧)</sup>. وقوله:

بعكاز يغشى الناظرين .: إذا هم لمحووا شعاعة<sup>(١٨)</sup>

(١) معنى اللبيب لابن هشام ٦٥ / ٢، ٦٦ ط دار الكتب العلمية.

(٢) في ج ويوضحه وما أثبتته من أ، ب.

(٣) في ب، ج ومخرجه وما أثبتته من أ.

(٤) في ب، ج فإن.

(٥) في ج الكلام وما أثبتته من أ، ب.

(٦) في أ القولة وما أثبتته من ب، ج.

(٧) سورة العلق الآية الكريمة رقم (١).

(٨) الاستئناف البياني هو: ما كان جواباً لسؤال مقدر نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ الذاريات الأيتان الكريمتان ٢٤، ٢٥ فإن جملة القول الثانية جواباً لسؤال مقدر تقديره: فماذا قال لهم؟ ولهذا فصلت عن الأولى فلم تحطف عليها" انظر معنى اللبيب جـ ٢ ص ١٧ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(٩) هناك سبع جمل ذكرها العلماء لا محل لها من الإعراب: الأولى: المستأنفة، الثانية: المعترضة بين شيين لإفادة الكلام تقوية وتشديداً وتحسيناً، الثالثة: التفسيرية وهي ثلاثة أقسام: مجردة من حرف التفسير ومقرونة بأى ومقرونة بأن. الرابعة: المجاب بها القسم = الخامسة: الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً أو جازم ولم تقترن بالفاء أو بإذا الفجائية. السادسة: الواقعة صلة لاسم أو حرف. السابعة: التابعة لما لا محل له. راجع معنى اللبيب جـ ٢ من ص ١٧ - ٦٢ والفرائد اللؤلؤية في القواعد النحوية ص ٥٨ الطبعة الثالثة ط عيسى البابي الحلبي للإمام/ علوى بن طاهر بن عبد الله الهدار الحسيني.

(١٠) انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٣٠٩ في باب (اشتغال العامل عن المعمول) وشرح كافية ابن الحاجب ج ١ ص ٣٩٨ باب المنصوب على شريطة التفسير).

(١١) هو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبى أحد السبعة يكنى أبا عمران وهو من التابعين روى عن جماعة من الصحابة منهم واثله بن الأسقع، وفضاله بن عبيد، ومعوية بن أبي سفيان رضى الله عنهم جميعاً، توفي رضوان الله تعالى عليه بدمشق سنة ثمانى عشرة ومائة/ راجع الفهرست لابن النديم ص ٤٩ ط المكتبة التوفيقية، المستنير في تخريج القراءات المتواترة. د/ محمد سالم محيسن ص ٦ ط مكتبة جمهورية مصر، والبذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقى الشاطبية والدرة لفضيلة الشيخ/ عبد الفتاح القاضى ص ٦ ط ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م.

(١٢) سورة الحديد فى الآية الكريمة رقم (١٠)، النساء (٩٥).

(١٣) انظر تقريب النشر ص ١٧٩ والقرطبي ج ١٧ ص ٢٣٣، والرازي ١٥ / ٣٧٢ ط دار الغد والألوسى ١٥ / ٢٦٤ والشوكاني ٥ / ٢٢٠ والجمل على

الجلالين ٤ / ٢٨٧.

(١٤) العامل المعنوى هو: الذى لا يكون للسان فيه حظٌ وإنما هو معنى يعرف بالقلب، التعريفات للإمام الجرجاني ص ١٨٩ ط الريان للتراث.

(١٥) الابتداء عامل ضعيف بسبب كونه معنوياً انظر عدة السالك إلى تحقيق أوضاع المسالك لفضيلة الأستاذ/ محمد محى الدين عبد الحميد ص ١٧٦ ط المكتبة العصرية.

(١٦) فى أ، ج محمد وهو خطأ والمثبت من ب، وتمام البيت: بالحق لا يحمد بالباطل راجع معنى اللبيب وشرحه للإمام الشيخ محمد الأمير (المصنف لهذا التفسير) ج ٢ ص ١٥٩ ط دار إحياء الكتب العربية وهذا البيت للأسود بن يعفر وهو من استشهادات الإمام السمين الحلبي فى تفسيره "الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون" ج ٢ ص ٧٦، ج ١ ص ٢٣٩ والإمام الألوسى فى تفسيره "روح المعانى" ج ٥ ص ٢٦.

(١٧) هذا هو الشطر الثانى من بيت "الأبى النجم" والأول: قد أصبحت أم الخيار تدعى وهو فى معنى اللبيب ج ٢ ص ١٥٩، ١٦٩ والبيت من استشهادات الإمام الرازى فى تفسيره ج ٥ ص ٣٧٢ والإمام الشوكاني فى تفسيره "فتح القدير ج ٥ ص ٢٢.

(١٨) البيت ذكره الإمام جمال الدين بن هشام فى معنى اللبيب ج ٢ ص ١٥٩ وقال شارحه/ محمد الأمير (المصنف لهذا التفسير) (يغشى) بفتح أوله مع المعجمة وبضمها مع المهمله والبيت لعاتكة بنت عبد المطلب عمه النبى (ﷺ) وقبل هذا البيت:

فقطع لمحوها عن العمل في شعاعه مع تهيئته له وأعمل يغشى كما ذكره ابن هشام في "مغنى اللبيب"<sup>(١)</sup>.  
 إن قلت لم يبلغ هذا من الفشو ما يحمل عليه التنزيل. قلت: الحق أنا نقول العامل هنا غير مهيب لتنزيله منزله  
 اللازم وإنما<sup>(٢)</sup> / (٤ب) يكون مهياً حيث بقي على تعديه ثم قطع تلك الحالة عن العمل.  
 إن قلت لا فائدة في هذا الوجه إلا التفضيل بعد الإجمال الذي هو واقع في النفس وإنما يكون ذلك إذا تأخر التفصيل  
 وفصل بينه وبين الإجمال فاصل. كقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾<sup>(٣)</sup> فيمن بناه للمجهول<sup>(٤)</sup> ثم قيل:  
 (رجال)<sup>(٥)</sup> إلخ. أي يسبح له رجال فهو تفصيل لإبهام<sup>(٦)</sup> يسبح<sup>(٧)</sup> قلت الفصل زيادة حسن لا واجب ألا ترى قوله  
 تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾<sup>(٨)</sup> فإن الثانية تفصيل لإبهام الأولى مع تلاصقها<sup>(٩)</sup>.  
 وأما كونه من التوكيد اللفظي<sup>(١٠)</sup> فبعيد مع كون الأول آخر آية والثاني ابتداء آية أخرى.  
 وههنا سؤال وهو أن جميع ما أنزل عليه ﷺ مأمور بتبليغه فلم خوطب بـ(قل) في بعض المواضع (دون البعض)  
<sup>(١١)</sup> فقيل ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾<sup>(١٢)</sup> ولم يقل قل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>(١٣)</sup> إلخ وغاية ما أعرف  
 الآن في جوابه أنه ﷺ مأمور بتبليغ ما أوحى إليه<sup>(١٤)</sup> ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾<sup>(١٥)</sup> الآية  
 فتارة يكتفى بهذا الأمر العام وتارة يوجه<sup>(١٦)</sup> له الأمر لنكتة يعلمها الله وتظهر بالتأمل في سبب النزول ومقتضى المقام  
 ﴿إِذَا ذَاكَ﴾<sup>(١٧)</sup> مثلاً لما كان سبب نزول ﴿الكَافِرُونَ﴾ قولهم يا محمد أعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة<sup>(١٨)</sup>. قيل له رد<sup>(١٩)</sup>  
 عليهم وقل لهم: ﴿يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ إلخ.

سائل بنا في قومنا .: وليكف من شر سماعه  
 قيساً وما جمعوا لنا .: من مجمع بلاق شناعه  
 فيه الستور والقنا .: والكبس ملتجع قناعه  
 فيه قتلنا مالكا .: فسروا وأسلمه رعاعه

انظر مغنى اللبيب وشرحه للشيخ/ محمد الأمير ج ٢ ص ١٥٩ كما ذكره الإمام ابن هشام في أوضح المسالك ج ٢ ص ١٧٥ ط المكتبة العصرية  
 ونسبه صاحب/ عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك الأستاذ/ محمد محي الدين عبد الحميد إلى السيدة عاتكة بنت عبد المطلب أيضاً والبيت  
 تحت رقم ٢٤٢.  
<sup>(١)</sup> انظر مغنى اللبيب ج ٢ ص ١٥٩.  
<sup>(٢)</sup> في ب "إنما".  
<sup>(٣)</sup> النور الآية الكريمة رقم ٣٦.  
<sup>(٤)</sup> هي قراءة سيدنا عبد الله بن عامر وعاصم في رواية أبي بكر عنه والحسن وهي قراءة سبعة/ راجع القرطبي ج ١٢ ص ٢٧٦ والرازي ج ١١  
 ص ٥٩٤ والإقناع ج ٢ ص ٧١٣ وتقريب النشر ص ١٤٩.  
<sup>(٥)</sup> النور الآية الكريمة ٣٧.  
<sup>(٦)</sup> في ج لإبهام وهو خطأ.  
<sup>(٧)</sup> في ج من يسبح.  
<sup>(٨)</sup> العلق الآيتان الكريمتان ١، ٢.  
<sup>(٩)</sup> راجع تفسير الرازي ج ١٦ ص ٥٠٩ والألوسي ج ١٦ ص ٣٢٣ والجمل ج ٤ ص ٥٦١، وعلى هذا يكون هناك تفخيم لخلق الإنسان ودلالة على  
 عجيب فطرته. لأن التفسير بعد الإبهام يفيد ذلك.  
<sup>(١٠)</sup> التوكيد اللفظي هو: اللفظ المكرر به ما قبله. أوضح المسالك ج ٣ ص ٢٩٩.  
<sup>(١١)</sup> ما بين القوسين زيادة من ب، ج.  
<sup>(١٢)</sup> هي السورة رقم (١٠٩) في ترتيب المصحف الشريف وهي مكية نزلت بعد سورة الماعون وآياتها ست في عدد الجميع بلا خلاف بينهم في شيء  
 منها. انظر فنون الألفان ص ١٦٢.  
<sup>(١٣)</sup> هي "سورة الفاتحة".  
<sup>(١٤)</sup> في ب، ج ما أوحى له وهو صواب قال تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ (النحل ٦٨). وقال: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ (الزلزلة ٥) فأوحى تتعدى  
 بإلى وتتعدى باللام أيضاً يقول العجاج وهو يصف الأرض:  
 أوحى لها القرار فاستقرت .: وشدها بالراسيات الثبتت

انظر الألوسي ج ١٦ ص ٣٧٦.

<sup>(١٥)</sup> المائدة الآية الكريمة (٦٧).

<sup>(١٦)</sup> في ب، ج يجدد له.

<sup>(١٧)</sup> ما بين القوسين ساقط من ب.

<sup>(١٨)</sup> قال الإمام الواحدي في كتابه أسباب النزول: (نزلت - يعني سورة قل يا أيها الكافرون - في رهط من قريش قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا وتبع  
 دينك) تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فإن كان الذي جئت خيراً مما بأيدينا كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظ منه، وإن كان الذي بأيدينا خيراً مما  
 في يدك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحظك فقال: معاذ الله أن أشرك به غيره فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ إلى آخر السورة فغدا

ولما كانت الفاتحة تعليماً للثناء عليه/ (ج) تعالى وهو مطلوب من كل أحد ناسب أن (لا)<sup>(٣)</sup> يوجه له الخطاب (ﷺ) بخصوصه بأن يقال: قال الحمد لله إلخ.  
سؤال آخر هو أنه مطلوب بأن يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ إلخ منشأ لها من نفسه مخاطباً للكفار فلا يحصل الإمتثال إلا بذلك أما إن تلى (قل يا أيها/ (هـ ب) الكافرون) إلخ كما كان يقع منه (ﷺ) فلا امتثال/ (أ) لما<sup>(٤)</sup> أنه حاك لصيغة

رسول الله (ﷺ) إلى المسجد الحرام وفيه المأ من قريش فقرأها عليهم حتى فرغ من السورة فأيسوا منه عند ذلك. انظر أسباب النزول للواحدى ص ٤٠ تحقيق أ/ أيمن صالح شعبان ط دار الحديث وتفسير الإمام ابن جرير ج ٣٠ ص ٢١٤ والقرطبي ج ٢٠ ص ٢٢٣ والشوكاني ج ٥ ص ٦٧٤.

(١) فى جرداً والصواب ما أثبتته من أ، ب.

(٢) فى ب وقل لهم: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ...﴾ وما أثبتته من أ، ج.

(٣) ما بين القوسين زيادة من عندى لتصحيح المعنى وفى ب، ج ناسب أن لا يمال الخطاب له وما أثبتته وزدت فيه (لا) من أ.

(٤) فى ج إلى أنه حاك وما أثبتته من أ، ب هو الصواب.

الأمر لا محصل للمأمور به، وتوضيحه أنك إذا قلت لزيد: قل لعمرى وإفعل كذا (فلا يتمثل إلا بأن يذهب له ويقول له: إفعل كذا)<sup>(١)</sup> أما إن حكى له مقولك وقال له قل لعمرى وإفعل كذا فليس ممثلاً وجوابه، أنا لا نسلم أن الامتثال يتوقف<sup>(٢)</sup> على إنشاء القول المخصوص من عند<sup>(٣)</sup> نفس المأمور بل المدار على إيصال (المعنى المراد)<sup>(٤)</sup> للمأمور بالتبليغ (له)<sup>(٥)</sup> ألا ترى أن زيدا لو قال لعمرى في المثال إن فلاناً يعينك (قال لي)<sup>(٦)</sup> قل لعمرى وإفعل كذا كان ممثلاً وهذا هو الطريق الذى امتثل به (ﷺ).

فهو إذا تلى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ الخ (كأنه قال لهم إن الله قال لي ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ الخ الآيات<sup>(٧)</sup> ولما كان معلوماً أنه (ﷺ) لا يخاطبه بقل ﴿يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ الخ إلا المولى تعالى حذف جملة القول الأولى على أنه ربما صرح بها في صحيح البخارى أنه (ﷺ) جمع نساءه<sup>(٨)</sup> فقال لهم إن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ﴾ الآية<sup>(٩)</sup> إن قلت هذا ظاهر فيما أمر به (تبليغاً فما تصنع بما أمر به)<sup>(١٠)</sup> استعادة (كما نحن فيه)<sup>(١١)</sup> أعنى ﴿قُلْ أَعُوذُ

(١) ما بين القوسين ساقط من ب، جـ.

(٢) فى جـ يتولد وما أثبتته من أ، ب.

(٣) فى جـ من عدم المأمور وما أثبتته من أ، ب وهو الصحيح.

(٤) ما بين القوسين فى أ، ب ومكانه بياض فى جـ.

(٥) ما بين القوسين ساقط من جـ.

(٦) ما بين القوسين فى أ، ب وساقط من جـ.

(٧) ما بين القوسين ساقط من ج، هذا وللإمام فخر الدين الرازى كلاماً طيباً فى هذا الصدد حيث يقول: (اعلم أن قوله (قل) فيه فوائد:

أحدهما: أنه عليه الصلاة والسلام كان مأموراً بالرفق واللين فى جميع الأمور كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران ١٥٩) ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة ١٢٨) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٧ الأنبياء) ثم كان بأن يدعو إلى الله فالوجه الأحسن: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل ١٢٥) ولما كان الأمر كذلك، ثم أنه خاطبهم بـ ﴿يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فكانوا يقولون كيف يليق هذا التعليل بذلك الرفق فاجاب=بأنى مأمور بهذا الكلام لا أنى ذكرته من عند نفسى فكان المراد من قوله (قل) تقرير هذا المعنى.=  
وثانيها: أنه لما قيل له: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْآقِرْبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤) وهو يجب أقرباءه لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى ٢٣) فكانت القرابة ووحدة النسب كالمانع من إظهار الخشونة فأمر بالتصريح بتلك الخشونة والتعليل فقيل له: (قل).  
وثالثها: أنه لما قيل له: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٧) فأمر بتبليغ كل ما أنزل عليه فلما قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ نقل هو عليه الصلاة والسلام بجملته، كأنه قال: إنه تعالى أمرنى بتبليغ كل ما أنزل على والذى أنزل على هو مجموع قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فأنا أيضاً أبلغه إلى الخلق هكذا.

ورابعها: أن الكفار كانوا مقرين بوجود الصانع، وأنه هو الذى خلقهم ورزقهم، على ما قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (لقمان ٢٥) والعبد يتحمل من مولاة ما لا يتحملة من غيره، فلو أنه عليه الصلاة والسلام قال ابتداءً: ﴿يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ لجوزوا أن يكون هذا كلام محمد، فلعلهم ما كانوا يتحملونه منه وكانوا يؤذونه. أما لما سمعوا قوله تعالى: ﴿قُلْ﴾ علموا أنه ينقل هذا التعليل عن خالق السماوات والأرض فكانوا يتحملونه ولا يعظم تأذيتهم به.

وخامسها: أن قوله تعالى: ﴿قُلْ﴾ يوجب كونه رسولا من عند الله، فكما قيل له: ﴿قُلْ﴾ كان ذلك كالمشهور الجديد فى ثبوت رسالته، وذلك يقتضى المبالغة فى تعظيم الرسول (ﷺ) فإن الملك إذا فوض مملكته إلى بعض عبيده، فإذا كان يكتب له كل شهر وسنة منشورا جديداً دل ذلك على غاية اعتنائه بشأنه وأنه على عزم أن يزيده كل يوم تعظيماً وتشريفاً.

وسادسها: أن الكفار لما قالوا: نعبد إلهك سنة، وتعبد آلهتنا سنة، فكانه عليه الصلاة والسلام قال: (استأمرت إلهى فيه) فقال: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَّا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾.

وسابعها: أن الكفار قالوا فيه السوء، فهو تعالى زجرهم عن ذلك وأجابهم وقال: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر ٣) وكأنه تعالى قال: حين ذكروك بسوء فأنا كنت المحبب بنفسى، فحين ذكرونى بالسوء وأثبتو لى الشركاء فكن أنت المحبب: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَّا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ =  
=وثامنها: سموك أبتى، فإن شئت أن تستوفى منهم القصاص فاذكرهم بوصف ذم بحيث تكون صادقاً فيه ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ لكن الفرق أنهم عابوك بما ليس من فعلك وأنت تعيبهم بما هو من فعلهم.

وتاسعها: أن بتقدير أن تقول: يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون، والكفار يقولون: هذا كلام ربك أم كلامك، فإن كان كلام ربك فربك يقول: أنا لا أعبد هذه الأصنام، ونحن لا نطلب هذه العبادة من ربك إنما نطلبها منك، وإن كان هذا كلامك فأنت قلت من عند نفسك إنى لا أعبد هذه الأصنام، فلم قلت: إن ربك هو الذى أمرك بذلك. أما لما قال: ﴿قُلْ﴾ سقط هذا الاعتراض لأن قوله تعالى: ﴿قُلْ﴾ يدل على أنه مأمور من عند الله تعالى بأن لا يعبدها وتبرأ منها.

وعاشرها: أن خطاب الله تعالى مع العبد من غير واسطة يوجب التعظيم ألا ترى أنه تعالى ذكر من أقسام إهانة الكفار، أنه تعالى لا يكلمهم، فلو قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ لكان ذلك من حيث إنه خطاب مشافهة يوجب التعظيم، ومن حيث إنه وصف لهم بالكفر يوجب الإيذاء فينجبر الإيذاء بالإكرام، أما لما قال: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فحينئذ يرجع تشريف المخاطبة إلى محمد (ﷺ) وترجع الإهانة الحاصلة لهم بسبب وصفهم بالكفر إلى الكفار، فيحصل فيه تعظيم الأولياء وإهانة الأعداء، وذلك هو النهاية فى الحسن، الرازى ج١٦ من ص٤٠٦ - ٧٠٦ ط دار الغد وللإمام كلام يطول فى هذا الصدد غير أنى اكتفيت بهذه الوجوه خشية الإطالة.

(٨) هكذا فى ج، وفى أ، ب نساء.

(٩) الأيتان الكريمتان رقم (٢٨، ٢٩) من سورة الأحزاب والحديث انظره فى صحيح الإمام البخارى كتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ﴾ إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحاً جميلاً ج٩ ص٤٧٣ ونفس الكتاب/ باب قوله تعالى: ﴿وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً﴾ والترمذى فى سننه/ كتاب التفسير ج٥ ص٣٥١، ٣٥١ ونص الحديث كما فى البخارى عن أبى سلمه بن عبد الرحمن أن عائشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى (ﷺ) أخبرته أن رسول الله (ﷺ) أمر الله أن يخير أزواجه، فبدأ بى رسول الله (ﷺ) فقال: (إنى ذاك لك أمرا فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمرى أبوبك) وقد علم أن أبوى لم يكونا يأمراننى

بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿﴾ إِنْ قُلْتَ مَعْلُومٌ أَنَّهُ يَتَعَوَّذُ بِهِ لَمَّا أَنَّهُ كَلَامُ الْمَوْلَى الَّذِي أَنْزَلَهُ فَيَتَعَوَّذُ حِينَئِذٍ بِهِ كَمَا أَنْزَلَ وَلَا يَحْذَفُ مِنْهُ (شَيْءٌ) (٣) (وَيَحْكِي كَمَا أَنْزَلَ) (٤) وَلِكُلِّ حَرْفٍ أَسْرَارٌ.

فَإِنْ (٥) قُلْتَ لَمَّا هَذَا التَّعَبُ؟ وَمَا الْمَانِعُ مِنْ أَنَّهُ (ﷺ)، لَمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكَافِرُونَ مِثْلًا ذَهَبَ وَقَالَ لَهُمْ ﴿يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ (٦) إِنْ قُلْتَ لَا يَتَجَارَى عَلَى هَذَا بَلَا نَصِّ بَلِ النَّصِّ بِخِلَافِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (٧) فَهُوَ (ﷺ) كَانَ يَقْرَأُ كَمَا يَقْرَأُ جَبْرِيلُ سِوَاءَ بَسْوَءٍ (٨) وَبِهَذَا يَكُونُ مَبْلَغًا وَلَا يَطَالِبُ بِشَيْءٍ آخَرَ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ (٩) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (١٠) قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي خَرْبِ (١١) الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ / (٦ ب) عَلَى عَسِيبٍ (١٢) مَعَهُ فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ (١٣) فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ (١٤) فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَسْأَلُوهُ لَا يَجِيءُ (١٥) فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ (١٦) فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِنَسْأَلُنَهُ فَمَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ (١٧) مَا الرُّوحُ، فَسَكَتَ: فَقُلْتُ: إِنَّهُ يُوْحِي إِلَيْهِ. فَقَمْتُ فَلَمَّا انْجَلَى (١٨) عَنْهُ قَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ (١٩) مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٢٠).

بِإِذْنِهِ. قَالَتْ ثُمَّ قَالَ: (إِنْ اللَّهُ قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَاجِكُمْ﴾ إِلَى تَمَامِ الْآيَتَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ: فِي هَذَا اسْتَأْمَرُ أَبُوئِي؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ.

- (١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ جِـ.  
(٢) فِي أَعْمَا أَمْرٍ فِيهِ وَهُوَ خَطَأٌ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ مِنْ ب، جِـ.  
(٣) زِيَادَةٌ مِنْ أ، ب وَلَيْسَتْ فِي جِـ.  
(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي أ، جِـ وَلَيْسَ فِي ب.  
(٥) فِي أ فَإِنْ قُلْتَ وَفِي ب، جِـ إِنْ قُلْتَ بِدُونِ الْفَاءِ.  
(٦) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ ب، جِـ.  
(٧) الْقِيَامَةُ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ رَقْمُ (١٨).  
(٨) أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ سَيِّدِنَا سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ سَيِّدِنَا الْحَبْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْجَمِيعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً وَكَانَ مِمَّا يَحْرُكُ شَفْتَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَنَا أَحْرَكُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَحْرُكُهَا. وَقَالَ سَعِيدٌ: أُنَا=  
(٩) أَحْرَكُهَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَحْرُكُهَا - فَحَرَكُ شَفْتَيْهِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قَالَ: جَمْعُهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قَالَ فَاسْتَمَعَ لَهُ وَأَنْصَتَ ﴿ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانُهُ﴾ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَنَا جَبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جَبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ (ﷺ) كَمَا قَرَأَهُ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ج ١ ص ٤٢٤، ٤٣ وَكُتَابُ بَدَأِ الْوَحْيِ بَابِ رَقْمِ ٤ رَقْمُ الْحَدِيثِ ٥ وَكُتَابُ تَسْبِيحِ الْقُرْآنِ تَحْتَ رَقْمِ ٩٢٩، ٩٢٨، ٩٢٧ وَكُتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ تَحْتَ رَقْمِ ٥٠٤٤ وَكُتَابُ التَّوْحِيدِ تَحْتَ رَقْمِ ٧٥٢٤.  
(١٠) هُوَ سَيِّدِنَا عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ كَهْلٍ وَوُلِدَ فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ (ﷺ) وَرَوَى عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ. قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ثِقَةً مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ثِقَةً تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ سَنَةَ ٦١ وَقِيلَ ٦٢ هـ عَنْ ٩٠ سَنَةً رَاجِعَ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ج ٧ ص ٢٧٦ ط دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتِ.  
(١١) هُوَ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا جَاءَ بِهِ مَصْرَحًا فِي كِتَابِ الْإِعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ. ج ١ ص ١٩٤ وَهُوَ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ غَافِلِ بْنِ حَبِيبِ الْهَذَلِيِّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَكَّةَ، تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ بِالْمَدِينَةِ فِي سَنَةِ ٣٢ هـ. تَرْجَمْتَهُ فِي الْإِصَابَةِ ٤ / ١٢٩، تَهْذِيبِ السِّيَرِ ١ / ٤٥ سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١ / ٤٦١، تَارِيخِ بَغْدَادِ ١ / ١٤٧ الْحَلِيَّةِ ١ / ١٢٤ وَالْأَعْلَامِ ٤ / ١٣٧.  
(١٢) خَرْبٌ: بِكسرِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ وَفَتْحِ الرَّاءِ جَمْعُ خَرْبَةٍ، وَيُقَالُ الْعَكْسُ، وَالْخَرْبُ ضِدُّ الْعَامِرِ. فَتَحَ الْبَارِيُّ ج ١ ص ٣٠٢.  
(١٣) فِي جِـ حَسِيبٌ بِالْحَاءِ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ مِنْ أ، ب وَالْعَسِيبُ هُوَ: جَرِيدُ النَّخْلِ إِذَا نُحِيَ عَنْهُ خَوْضُهُ وَالْمُرَادُ: أَنَّهُ (ﷺ) كَانَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ. رَاجِعَ فَتَحَ الْبَارِيُّ ج ١ ص ٣٠٢ وَاللِّسَانَ ج ٤ ص ٣٣١.  
(١٤) يَقُولُ صَاحِبُ الْفَتْحِ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ: "لَمْ أَقِفْ فِي شَيْءٍ مِنَ الطَّرِيقِ عَلَى تَسْمِيَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ" انظُرْ فَتَحَ الْبَارِيُّ ج ٩ ص ٣١٩، ج ١ ص ٣٠٢.  
(١٥) أَكْثَرُ الْمَفْسَّرِينَ عَلَى أَنَّ الرُّوحَ الْمَسْؤُولَ عَنْهُ هُوَ: الرُّوحُ الْمُدْبِرُ لِلْبَدَنِ الَّذِي تَكُونُ بِهِ حَيَاتُهُ. انظُرْ فَتَحَ الْبَارِيُّ ج ١ ص ٣٠٢ وَفَتْحَ الْقَدِيرِ ج ٣ ص ٣٣٤.  
(١٦) قَوْلُهُ (ﷺ): (لَا تَسْأَلُوهُ لَا يَجِيءُ) قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: "فِي رِوَايَتِنَا بِالْجَزْمِ عَلَى جَوَابِ النَّهْيِ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ. وَالْمَعْنَى: لَا تَسْأَلُوهُ خَشْيَةَ أَنْ يَجِيءَ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى الْاسْتِنْتِافِ. الْفَتْحُ ج ١ ص ٣٠٢.  
(١٧) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ أَثْبَتَ فِي ب، جِـ.  
(١٨) هَذِهِ كُنْيَةُ الْمَصْطَفِيِّ (ﷺ) كَانَ يَكْنَى بِأَبْنَةِ الْقَاسِمِ أَكْبَرَ بَنِيهِ وَوُلِدَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ بِمَكَّةَ وَمَاتَ بِهَا صَغِيرًا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَوْلَادِ الْمَصْطَفِيِّ (ﷺ).  
(١٩) قَوْلُهُ: (فَلَمَّا انْجَلَى) أَيِ الْكَرْبِ الَّذِي كَانَ يَعْشَاهُ حَالِ الْوَحْيِ. الْفَتْحُ ج ١ ص ٣٠٢.  
(٢٠) فِي أ، ب (أُوتُوا) وَفِي جِـ (أُوتِيتُمْ).  
(٢١) الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ رَقْمُ ٨٥ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ الْكَرِيمَةِ.



قال الأعمش<sup>(١)</sup> هكذا فى قراءتنا<sup>(٢)</sup> ﴿وما أوتوا﴾<sup>(٣)</sup> أهد فانظر قد بلغهم بقوله ﴿قل الروح﴾ إلخ. إن قلت مثل المعوذتين مما لم<sup>(٤)</sup> يحتو على/ (٤ ج) (حكم)<sup>(٥)</sup> شرعى وما احتوى على حكم متعلق بمخصوص نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> الآية هل يجب تبليغه لجميع الناس. قلت اقتضى وجوب عموم التبليغ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>(٧)</sup> فما من صيغ

(١) هو سيدنا سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى أبو محمد الكوفى ولد بالكوفة سنة ٦١ هـ قال عنه ابن معين ثقة وقال عنه النسائى ثقة ثبت توفى سنة ١٤٨ هـ: انظر تهذيب التهذيب للإمام ابن حجر ج٤ ص٢٢٢ - ٢٢٤ ط دار صادر بيروت وأثار البلاد وأخبار العباد ص٤٢٢.

(٢) الحديث الشريف خرجه الإمام البخارى فى صحيحة فى عدة مواطن حيث خرجه فى كتاب/ العلم/ باب/ قوله تعالى: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ ج١ ص٣٠١، ٣٠٢ تحت رقم ١٢٥ وفى كتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن الروح﴾ ج٩ ص٣١٨ تحت رقم ٤٧٢١، فى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة/ باب/ ما يكره من كثرة السؤال ومن تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ (المائدة ١٠١) تحت رقم ٧٢٩٧ ج٥ ص١٩٤ وفى كتاب التوحيد ج٥ ص٤٠٤، ٤٠٥ تحت رقم ٧٤٥٦.

(٣) هذه قراءة سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وسيدنا الأعمش (وما أوتوا بضمير الغيبة). انظر القرطبى ج١٠ ص٣٣١ وابن عطية ج١٠ ص٣٤١ والبحر المحيظ ج٦ ص٧٦ والدر المصون ج٧ ص٤٠٦ وحاشية الجمل ج٣ ص٦٤٦ وفتح البارى ج٩ ص٣٢٢.

(٤) فى ج مما لا يحتوى وما أثبتته من أ، ب ولا خلاف فى المعنى.

(٥) فى ج أمر شرعى وما أثبتته من أ، ب.

(٦) الأحزاب (٢٨).

(٧) المائدة (٦٧).

العموم<sup>(١)</sup> وحذف المبلغ<sup>(٢)</sup> له<sup>(٣)</sup> يؤذن بالعموم. أى لكل أحد أمكنه<sup>(٤)</sup> وكذا ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾<sup>(٥)</sup> أى جميع ما أنزل إليك على<sup>(٦)</sup> حد ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾<sup>(٧)</sup> وحكمه التبليغ وإن لم يحتو/ (١٥) على حكم التعبد بتلاوة الألفاظ والاستغناء بها ونحو ذلك وأيضاً ما تعلق بمخصوص إذا بلغ غيره تأسى به فى أمور كثيرة فمن سمع خطاب نساء النبي (ﷺ) بأن كنتن تردن الحيان الدنيا إلخ سهل عليه أمر<sup>(٨)</sup> الدنيا ورغب فى الآخرة<sup>(٩)</sup> و(قل) (هذا)<sup>(١٠)</sup> فعل أمر موضوع للطلب يحتمل أن المراد به الطلب النفسى وهو حب النفس وميلها للمطلوب لكن لا يفهم من الصيغة إلا لقرينه. لكن يشكل على هذا جعله إنشاء (مع قولهم<sup>(١١)</sup> الإنشاء) ما<sup>(١٢)</sup> (لا)<sup>(١٣)</sup> يتحقق مدلوله إلا بالنطق<sup>(١٤)</sup> به إذ النفس تطلب ولو لم تنطق. إن قلت (نعم)<sup>(١٥)</sup> لكن لا يفهم المخاطب الجاهل (مدلوله)<sup>(١٦)</sup> إلا بالنطق.

قلت/ (٧ ب) كل كلام لا يفهم المخاطب مدلوله إلا بالنطق به فيلزمك أن كل كلام إنشاء فلعل تعريف الإنشاء بما ذكر على هذا غير محقق.

والتحقيق ما قيل الإنشاء ما لا خارج له يقصد مطابقتة له أو عدمه<sup>(١٧)</sup> والخبر ما قصد (معه)<sup>(١٨)</sup> وذلك<sup>(١٩)</sup> ومحصله إن الخبر والإنشاء لكل منهما خارج وذلك أنك إذا قلت اضرب يحتمل أنك طالب الضرب فى نفس الأمر إنك غير طالب لكن الفارق أن الخبر يقصد معه المطابقة تارة فيؤتى به مثبتاً فيقال: قد ضرب زيد وتارة عدمها فيؤتى به منفيماً ويقال ما ضرب زيد فالنسبة فى الإثبات والنفي واحدة هى الثبوت لكن فى الأول مطابقة وفى الثانى

(١) العام فى اللغة هو: الشامل المتعدد يقال: عمَّهم الأمرُ يعمهم عموماً وعمهم بالعطية بمعنى شملهم، اللسان ٤/ ٤٢٣، وفى الإصطلاح: "اللفظ يستغرق جميع ما يصلح له، بوضع واحد دفعة واحدة من غير حصر" انظر إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للإمام الشوكانى ص ١٦٩ ط دار الكتب العلمية والوجيز فى أصول الفقه ص ٣٠٠ د/ عبد الكريم زيدان ط دار التوزيع والنشر الإسلامية، هذا وللعموم ألفاظ كثيرة من أشهرها:

- ١- لفظ "كل وجميع" وهما يفيدان أن العموم فيما يضيفان إليه.
  - ٢- الجمع المعروف بـ"أل" التى للاستغراق أو بالإضافة نحو قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ البقرة ٢٢٨ وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ (النساء ٢٣).
  - ٣- المفرد المعروف بـ"أل" المفيدة للاستغراق كقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَّوْا بِالصَّبْرِ﴾ سورة العصر رقمها فى الكتاب العزيز "١٠٣" فلفظ الإنسان هنا يشمل جميع أفراد الإنسان.
  - ٤- المفرد المعروف بالإضافة مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ إبراهيم (٣٤) والنحل (١٨).
  - ٥- الأسماء الموصولة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء ١٠) وقوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ (النساء ٢٤) فكلمة "ما" تشمل كل ما عدا المحرمات المذكورة قبل هذه الآية.
  - ٦- أسماء الاستفهام.
  - ٧- أسماء الشرط.
  - ٨- النكرة الواردة فى سياق النفي أو النهي. راجع إرشاد الفحول ص ١٧٣، الوجيز فى أصول الفقه من ص ٣٠٠، ٣٠٣.
- وعلى ضوء هذا انفهم ما قاله شيخنا السنبورى من أن "ما" فى آية المائدة من صيغ العموم لأنها اسم موصول: ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة لأنه (ﷺ) مأمور بتبليغ الجميع والنكرة لا تفى بذلك إذ تقديرها بلغ شيئاً مما أنزل إليك. يقول حير الأمة ابن عباس رضى الله عنهما: المعنى: بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك فإن كتبت شيئاً منه فما بلغت رسالته. راجع القرطبى ج ٦ ص ٢٣٠ والطبرى ٦/ ١٩٨ وابن كثير ج ٢ ص ١٤٢ وحاشية الجمل ج ١ ص ٥١ وفتح القدير ج ٢ ص ٧٨.

(٢) فى أ لمن وهو خطأ وما أثبتته من جـ وهى ساقطة من ب.

(٣) فى ب، جـ أمكن.

(٤) سورة العلق: (١).

(٥) فى ب على كل حد وفى جـ على كل أحد وما أثبتته من أ وهو الصواب.

(٦) سورة المدثر الأيتان الكريمتان رقم: (١، ٢).

(٧) فى (ب) أمور والخطب سهل.

(٨) فى (ب) الأخرى وما أثبتته من أ، جـ وأياً ما كان فالمعنى واحد.

(٩) ما بين القوسين ليس فى جـ.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من جـ.

(١١) فى (جـ) مما وما أثبتته من أ، ب وهو الصواب.

(١٢) ما بين القوسين ساقط من أ.

(١٣) انظر جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبيدع ص ٦١ ط ابن خلدون.

(١٤) ما بين القوسين ساقط من جـ.

(١٥) فى ب، جـ ذلك والمعنى لا يختلف لأن ذلك اسم إشارة عائد على ما ذكر.

(١٦) راجع التعريفات للإمام الجرجانى ص ٥ ط دار الريان للتراث ومرجع من مراجع البلاغة أيضاً.

(١٧) فى (أ) المطابقة والمعنى واحد.

(١٨) انظر جواهر البلاغة ص ٤.

منزعة غير مطابقة، والإنشاء لا يتأتى فيه هذان القصدان وإن كان يوصف في نفسه بالمطابقة في الخارج وعدمها على ما سبق.

ويحتمل أن الأمر موضوع للطب (اللفظي) لكن لا يصح أن يراد به نفس الصيغة ولا (الإتيان)<sup>(١)</sup> به إذ كل منهما لا يصح موضوعاً له بل المراد به الحث على المطلوب والتحضيض عليه بالصيغة وظاهر أن هذا لا يتحقق إلا بالنطق به.

وأما (أعوذ) فيحتمل أنه لإنشاء التعوذ والتحصن كما أن بعث لإنشاء البيع ويحتمل أنه خبري. إن قلت على أنه خبر هل هو عن الحال أو الاستقبال فإن المضارع صالح لهما. قلت: لا يصح أنه للاستقبال إذ المتكلم به لا يقصد الإخبار بأنه (سيحصل)<sup>(٢)</sup> منه استعاذه في المستقبل إنما قصده أن هذا الكلام هو استعاذته.

إن قلت/ (٥ ج) حينئذ الإخبار (هنا)<sup>(٣)</sup> أصله غير صحيح قلت لا مانع من أن (أعوذ) إخبار عن استعاذه حاصلة في الحال بنفس التلفظ (بأعوذ) كما قيل في (أتكلم)<sup>(٤)</sup> يحتمل أنه إخبار عن كلام حاصل في الحال/ (٨ ب) بنفس التلفظ بأتكلم، ومنه يصح أن بعث مثلاً إخبار عن عقد حاصل في الحال (بنفس التلفظ بهذه الصيغة غايته أنه استعمل الماضي في الحال)<sup>(٥)</sup> وهو غير (غريب)<sup>(٦)</sup> مع استعماله في المستقبل نحو: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾<sup>(٧)</sup>.

إن قلت تبين من هذا أن أتكلم خبر حصل مدلوله بالنطق به فيرد على (منع)<sup>(٨)</sup> تعريف الخبر بأنه ما لا يحصل مدلوله بالنطق به وعلى منع تعريف الإنشاء بأنه ما يحصل مدلوله/ (٦ أ) بالنطق به. قلت: المراد أن الخبر ليس بلازم أن يحصل مدلوله بالنطق به أي لا يتوقف مدلوله على النطق به ولا شك أن أتكلم كذلك إذ تحقق التكلم لا يتوقف على خصوص النطق بأتكلم بل يوجد بكلام آخر بأن تنطق بزيد قائم بدل قولك أتكلم وهذا لا ينافي أنه متى تلفظ بأتكلم (فلا ينافي)<sup>(٩)</sup> (حصول)<sup>(١٠)</sup> كلام غيره في الحال لا اشتغال اللسان به. نعم يتأتى في الاستقبال الذي كأنه حال وذلك التعذر يضر لأنه لمانع.

إن قلت: الإنشاء لا يتوقف على خصوص النطق باللفظ ألا ترى أن طلب الضرب لا يتوقف على النطق بخصوص اضرب بل يحصل به بقولك حصل الضرب أو عليك بالضرب مثلاً. قلت المراد أن الإنشاء يتوقف على خصوص اضرب (وما رادفه)<sup>(١١)</sup> مما وضع لمعناه كهذه الضيغ بخلاف زيد قائم ليس مرادفاً لأتكلم (تأمل)<sup>(١٢)</sup> (برب) قال البيضاوي<sup>(١٣)</sup> (لفظ)<sup>(١٤)</sup> الرب هنا أوقع أسمائه تعالى إذ الإعاذة من المضار البدنية<sup>(١٥)</sup> (ربية)<sup>(١٦)</sup> قال محشية العلامة شهاب

(١) في (ج) الإثبات وما أثبتته من أ، ب وهو الصحيح.

(٢) في (ج) يحصل والخطب سهل.

(٣) في (أ) هذا وهو خطأ وما أثبتته من ب، ج وهو الصحيح.

(٤) في (أ) التكلم وما أثبتته من ب، ج وهو الصواب.

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب، ج وفي هذه الزيادة بيان.

(٦) في (ج) عزيز وما أثبتته من أ، ب.

(٧) سورة النحل الآية الكريمة رقم (١).

(٨) في (أ) جمع وهو خطأ وما أثبتته من ب، ج وهو الصواب.

(٩) في ب، ج فلا يمكن وما أثبتته من (أ).

(١٠) في (ب) بحصول وهو خطأ وما أثبتته من أ، ج وهو الصواب.

(١١) في (ج) يرادفه والمعنى واحد.

(١٢) زيادة على هامش (ب).

(١٣) هو قاضي القضاة، ناصر الدين أبو الخير، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشافعي من بلاد فارس كان إماماً نظاراً صالحاً متعبداً توفي بمدينة تبريز قسبة بلاد أذربيجان عام ٦٩١ هـ من أهم مصنفاة أنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير، والمنهاج وشرحه في أصول الفقه، وكتاب الطوالع في أصول الدين. راجع شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٩٢، ٣٩٣ وطبقات المفسرين للداودي ص ١٠٢، ١٠٣ وآثار البلاد وأخبار العباد ص ٣٣٩ ط دار صادر.

(١٤) زيادة من ب، ج.

(١٥) انظر تفسير البيضاوي على هامش حاشية الشيخ الشهاب ج ٥ ص ٤١ ط دار صادر.

(١٦) في ب، ج تربية وما أثبتته من (أ) وهو الأنسب.

(الدين) (١) أفندي (٢): المراد أوقع أسمائه التي يمكن إضافتها للخلق كخالق والموجد فلا يرد أن الإعاذة (رأفة ورحمة) (٣) أيضاً وأما المالك وإن جاز إضافته فالرب أنسب لأن المالك قد لا يريد/ (٩ب) التربية كمشتري الشاه (للضحية) (٤). (أه) (٥) (٦).

قال (الشيخ) (٧) زاده (٨) في حاشيته: يقال: ما السبب في أنه تعالى حين أمر بالاستعاذة عند إفتتاح القرآن قال: (فاستعذ بالله) (٩) وهنا علق الاستعاذة باسم الرب مع أن الله أشرف أسمائه تعالى. وأجاب بأن الشر المستعاذ منه في هذه (السورة) (١٠) الكريمة هو الشر المضاف إلى عالم الخلق المحسوس الذي هو المضار البدنية والإعاذة من المضار البدنية تربية فناسب ذكر الرب فكأنه يقول: يارب كما ربيتني من أول الوقت (لهذا) (١١) الزمان بأنواع التربية فأدم ذلك علي واحفظني من المضار/ (٦ ج) ولا تقطعه عني بالتقصير في شكر نعمك (١٢) يا أكرم الأكرمين.

(قلت) (١٣) ويرد عليه أن الاستعاذة عند (القراءة) (١٤) من الشيطان استعاذة من مضاره اللاحقة للروح وهي تربية لها وهي أشرف من تربية الجسم فكان يذكر الرب أيضاً هناك ويجاب بأن تربية الأجسام ظاهرة لا ينكرها أحد وتربية الأرواح خفية (لا يعرفها إلا العارفون) (١٥) فأعرض عن كون الاستعاذة من الشيطان تربية (خصوصاً) (١٦) والمعاندون إذ ذاك أقرب شيء إلى الإنكار.

وأما قول الشهاب سابقاً فلا [يرد أن] (١٧)، (الإعاذة) (١٨) رحمة إلى آخره فيشير

(١) زيادة من (أ).

(٢) هو: سيدنا أحمد بن محمد عمر شهاب الدين الخفاجي المصري قاضي القضاة وصاحب التصانيف ولد ونشأ بمصر ورحل إلى بلاد الروم والشام. انظر طبقات المفسرين ص ٤١٥، ص ٤١٦ وهدية العارفين ١/ ١٦٠ والأعلام ج ١ ص ٢٣٨، ٢٣٩.

(٣) في ب، ج، رحمة ورأفة والمثبت من (أ) وهو عين ما في حاشية الشهاب ٨/ ٤١٥، وعلى كل الخطب سهل.

(٤) هكذا في (ج) وهو الموافق لما في حاشية الشهاب ٨/ ٤١٥ أما في (أ) فمكتوبة للأضحية وفي (ب) للضحية والأمر قريب.

(٥) زيادة من أ، ب وليست في ج والشيخ رحمه الله تعالى يشير بذلك إلى انتهاء النقل من الشهاب.

(٦) انظر حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ج ٨ ص ٤١٥.

(٧) في (ب) شيخى وما أثبتته من أ، ج ولا تعارض بين اللفظين، لأن الشيخ زاده رحمه الله شيخ كبير وعالم عظيم وله السبق الزمنى الذى يجعله شيخاً لكل من أتى بعده.

(٨) هو سيدنا محمد "محي الدين" بن مصطفى "مصلح الدين" القوجوى مفسر من علماء الحنفية كان مدرساً في استانبول وكان رحمه الله تعالى متواضعاً يحب أهل الصلاح ومن مميزاته رحمه الله أنه كان يروى التفسير في مسجده فيجتمع إليه أهل البلد يسمعون كلامه ويتبركون بأنفاسه توفي رحمه الله تعالى في عام ٩٥٠ وقيل ٩٥١ هـ راجع كشف الظنون ج ١ ص ١٨٨ وشذرات الذهب ج ٨ ص ٢٨٦، الأعلام ج ٧ ص ٩٩.

(٩) النحل في الآية الكريمة رقم ٩٨.

(١٠) في (ج) الصورة وهو خطأ بين وواضح والصواب ما أثبتته من أ، ب.

(١١) في (ج) إلى هذا وما أثبتته من (أ، ب) ولا خلاف في المعنى.

(١٢) راجع حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي ج ٤ ص ٧١ ط المكتبة الإسلامية.

(١٣) في (أ) إن قلت يرد عليه وما أثبتته من (ب، ج) ولا تباعد بين العبارتين.

(١٤) في (ج) القرآن وما أثبتته من (أ، ب) وهو الصواب.

(١٥) ما بين القوسين من (ج) وفي (أ) لا يعترف بها إلا العارفون وفيها خطأ واضح وفي (ب) لا يعترف بها إلا العارفون، والعبارة وإن كانت قريبة من عبارة (ج) إلا أن عبارة (ج) أنسب.

(١٦) زيادة من أ، ج.

(١٧) ما بين المعكوفين ساقط من (ب)

(١٨) في (أ) الاستعاذة وما أثبتته من (ب، ج) وهو الموافق لما في الشهاب.

إلى أنه لا يصح رحمان الفلق مثلاً ويرد عليه أن الفلق يأتي تفسيره بالصبح<sup>(١)</sup> وعليه يصح رحمان الصبح والإضافة تأتي لأدنى ملايسة. أى رحمان فيه ويأتي تفسيره أيضاً بجميع الموجودات (وظاهره)<sup>(٢)</sup> أنه يقال رحيم الموجودات. / (١٧) إن قلت: من الموجودات الكافر ولا يناسب إيقاع الرحمة عليه وإن كان من عذاب (إلا وعند الله ما هو أشد منه)<sup>(٣)</sup> فهو / (١٠ ب) بالنسبة له نعمة لما في ذلك من معارضة نصوص الشرع الواردة بمقته والغضب عليه: قلت: ذلك في (إيقاعها)<sup>(٤)</sup> عليه بخصوصه لا أنه اندرج مع غيره فهو نظير ما قيل في تفضيل الكامل على الناقص.

(الفلق) قال الشيخ زاده<sup>(٥)</sup>: يقال: فلقت الشيء أى شققته<sup>(٦)</sup>، وفسره الزمخشري<sup>(٧)</sup> بالمفلوق كالأرض عن النبات فهو فعل بمعنى مفعول<sup>(٨)</sup> كالفصل بمعنى المقصوص، وفسره العلامة البيضاوي<sup>(٩)</sup> بالمفلوق عنه<sup>(١٠)</sup>، قال الشهاب<sup>(١١)</sup>: وهو حل معنى وليس المراد أنه من الحذف والإيصال لأنه لم يسمع فلق عنه<sup>(١٢)</sup>. ثم قال البيضاوي: والمراد منه جميع الممكنات والله (تعالى)<sup>(١٣)</sup> (فلق)<sup>(١٤)</sup> ظلمة العدم بنور الإيجاد، قلت: ربما يلوح هذا القول بأن الماهيات<sup>(١٥)</sup> ليست بجعل جاعل وهى مسألة مبسطة فى فن الكلام<sup>(١٦)</sup> وحاصلها هل الماهية لا تكون هى إلا بجعل جاعل أو ليست بجعل جاعل غاية الأمر أنها مختلفة فى ظلام العدم وجعل الجاعل يظهرها وهو حينئذ قول المعتزلة<sup>(١٧)</sup> إن للمعدوم ثبوتاً فى نفسه<sup>(١٨)</sup>.

وإنما قلنا يلوح لإمكان أن المراد الممكنات الثابتة فى علمه تعالى وقد يخص (الفلق) بالصبح ووجه تخصصه أنه وقت أفعال بدیعة شبيهة بأفعال يوم القيامة إذ الخلق فى الليل كالأموات ودورهم كالقبور ثم خروجهم من دورهم

(١) فسره بذلك سيدنا جابر بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبیر ومجاهد وقتاده والقرطبي وابن زيد. انظر القرطبي ج ٢٠ ص ٢٥١ والألوسی ج ١٦ ص ٥٠٥ والجمل ج ٤ ص ٦٠٨.

(٢) فى (ب، ج) وظاهر وما أثبتته من (أ) وهو الصواب.

(٣) فى ب، ج إلا وثم ما هو أشد منه وما أثبتته من (أ) وعلى كل فلا خلاف بين التعبيرين فى المعنى.

(٤) فى (أ) إيقاعه وما أثبتته من (ب، ج) وهو المناسب لعود الضمير على الرحمة وهى مؤنثة إلا أن يؤول الضمير فى "إيقاعه" المثبت فى (أ) بمعنى اسم الإشارة ذلك أى فى إيقاع ذلك أى المذكور.

(٥) سبق التعريف به ص ٥٠.

(٦) انظر حاشية الشيخ زاده على البيضاوي ج ٤ ص ٧١٣ والقرطبي ج ٢٠ ص ٢٥٢.

(٧) هو العلامة الكبير أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري الملقب بجار الله، غلبت عليه نسبته إلى بلدة زمخشر من قرى خوارزم. وهو أديب، نحوي، لغوي، أصولي، معتزلي مشهور، له مؤلفات عديدة فى النحو واللغة والأدب والعروض ولد فى سنة = ٤٦٧ هـ وتوفى فى عام ٥٣٨ هـ. راجع مرآة الجنان ٣/ ٢٦٩، معجم الأدباء ج ١٩ ص ١٢٦، وفيات الأعيان ٢/ ٨١، شذرات الذهب ٤/ ١٢١، الأعلام ج ٧ ص ١٧٨، آثار البلاد ص ٥٣٣.

(٨) انظر الكشف ج ٤ ص ٣٠ وأبا السعود ج ٩ ص ٢١ والشوكاني ج ٥ ص ٦٩٣.

(٩) سبق التعريف به ص ٤٩.

(١٠) انظر تفسير العلامة البيضاوي على هامش الشهاب ج ٨ ص ٤١.

(١١) سبق التعريف به ص ٥٠.

(١٢) انظر حاشية الشهاب ج ٨ ص ٤١.

(١٣) زيادة من أ، ج وهناك زيادة كلمة "أعلم" فى ج بعد لفظ الجلالة وهو سهو من الناسخ كما هو واضح.

(١٤) فى (أ) خلق وهو خطأ وما أثبتته من (ب، ج) وهو الصواب.

(١٥) ماهية الشيء: ما به الشيء هو هو، وهى من حيث هى لا موجودة، ولا معدومة ولا كلى ولا جزئى، ولا خاص ولا عام. انظر التعريفات للجرجاني ص ٢٥١ وشرح العقائد النسفية للعلامة سعد الدين التفتازانى. تحقيق د/ أحمد حجازى السقا ص ١٣.

(١٦) أى علم الكلام وهو علم التوحيد.

(١٧) المعتزلة فرقة إسلامية نشأت فى أواخر العصر الأموى وازدهرت فى العصر العباسي وقد اعتمدت على العقل المجرد فى فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة، وقد برزت المعتزلة كفرقة فكرية على يد سيدنا واصل بن عطاء الذى كان تلميذاً للحسن البصرى ثم اعتزل حلقة الحسن بعد قوله بأن مرتكب الكبيرة فى منزلة بين المنزلتين أى ليس مؤمناً ولا كافراً وأنه مخلد فى النار إذا لم يتب قبل موته، وبسبب اعتزال واصل بن عطاء وأصحابه حلقة الحسن سمو بالمعتزلة ولهم ألقاب أخرى. راجع الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٤٣، ٤٤ ط دار المعرفة بيروت والموسوعة الميسرة د/ مانع الجهنى ج ١ ص ٦٩، ٧٠ ط دار الندوة الرياض وشرح العقيدة الطحاوية ص ٥٢١، ٥٢٢ ط المكتب الإسلامى بيروت. والتعريفات للإمام الجرجاني ص ٢٨٢ وشرح العقائد النسفية ص ١١.

(١٨) ذهبت المعتزلة إلى أن المعدوم الممكن له ثبوت فى نفسه واستدلوا على ذلك بأدلة منها:

١- أن المعدوم الممكن له وصف الإمكان، والإمكان صفة ثبوتية فكان المتصف به ثبوتياً، أى ثابت، فالمعدوم الممكن ثابت: يقول الإمام السعد فى شرح المقاصد (المعدوم ممكن وكل ممكن ثابت لأن الإمكان وصف ثبوتى فيكون الموصوف به ثابت بالضرورة) شرح المقاصد ج ١ ص ٤٠٦.

٢- قالوا أيضاً: المعدومات متميزة وكل متميز ثابت إذا فالمعدوم ثابت. أما أنها متميزة فلأنها معلومة وكل معلوم متميز، وأما أن كل متميز ثابت فلأن لا معنى بالثابت إلا كون هذه الماهيات فى أنفسها متحققة متعينة، ومن المعلوم بالضرورة أن امتياز هذه الماهية عن تلك لا يحصل إلا بعد تحقق هذه الماهية وتحقيق الأخرى فعلمنا أن الماهيات متحققة حال العدم، وبهذا نصل إلى النتيجة أن المعدوم ثابت. انظر المحصل للرازي ص ٥٦ وبحث شيبويه المعدوم فى الفكر الإسلامى المعاصر للدكتور/ جمال محمد سعيد ص ٢٣، ٢٤، ط ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.

بمنزلة بعثهم (من القبور)<sup>(١)</sup> ثم هو مختلف فمنهم من (يخرج مُفلساً)<sup>(٢)</sup> عريانا لا يلتفت إليه ومنهم من كان مديوناً فيجر إلى الحبس ومنهم من هو ملك مطاع معظم (فكذلك)<sup>(٣)</sup> يوم القيامة/ (٧ ج) بعضهم مفلس عن الثواب عار عن لباس التقوى ومنهم من عليه من حقوق الله (تعالى)<sup>(٤)</sup> وحقوق عباده ما لا يطيق حمله فيجر إلى الملك الجبار ومنهم من كان عبداً مطيعاً لربه في الدنيا فصار ملكاً (مطاعاً)<sup>(٥)</sup> في (العقبى)<sup>(٦)</sup> فكانه قيل القادر على تدبير هذه الأحوال المختلفة / (١١ ب) قادر على دفع الشر عنى ولا محالة وأيضاً (بانفلاق)<sup>(٧)</sup> ضوء الصبح (تذهب)<sup>(٨)</sup> وحشة (الليل)<sup>(٩)</sup> وهمه وتقبل فرحة النهار وسروره وتشرق (الأرجاء)<sup>(١٠)</sup> بالأضواء (ومشاهدات)<sup>(١١)</sup> الأمراض تتحرك ليلاً وتسكن نهاراً ففيه تبشير للمستعيز بإزالة ما يكرهه.

يقال: السبب فيما تقدم أن يوسف (عليه السلام)<sup>(١٢)</sup> لما ألقى في الجب وجعته ركبته وجعا شديداً فبات (ليلته)<sup>(١٤)</sup> ساهراً فلما قرب الصبح نزل جبريل عليه السلام بإذن من المولى تعالى فأمره أن يدعو ربه فقال يا جبريل ادع أنت وأنا أو من ففعلاً فلما طاب وقت يوسف عليه السلام قال لجبريل: وأنا أدعو أيضاً وأنت تؤمن فسأل الله أن يكشف الضر عن جميع أهل البلاء في ذلك الوقت فما من مريض إلا ويجد فيه<sup>(١٥)</sup> نوع خفه<sup>(١٦)</sup>.

قال الشيخ زاده<sup>(١٧)</sup>: وهذا كله مبنى على أن يكون ضوء الصبح أصلاً/ (أ٨) سابقاً يطراً عليه ظلمة الليل فتستره تارة وتتفلق عنه (أخرى)<sup>(١٨)</sup> وهو عكس ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾<sup>(١٩)</sup> فإنه يدل على أن ظلمة الليل أصل (يغشاه)<sup>(٢٠)</sup> ضوء النهار عند طلوع الشمس فيصير كزنجي<sup>(٢١)</sup> ليس ثوباً (أبيض)<sup>(٢٢)</sup> وينسلخ عنها عند الغروب ويؤيده تقديم الظلمات على النور في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾<sup>(٢٣)</sup>

ويشهد (عليه)<sup>(٢٤)</sup> العقل أيضاً ولا ضير أن لكل وجهة أهـ<sup>(٢٥)</sup>.  
قلت: قوله: ولا ضير أن لكل وجهة (لعل وجهة)<sup>(١)</sup> أن كون الليل سابقاً أو النهار إنما هو بالنظر لاعتبار المعبر لا نفس الأمر حتى يتنافى وذلك أن كلاً منهما<sup>(٢)</sup> محدث بعد عدم.

- (١) ما بين القوسين زيادة من (ب).  
(٢) في (أ) يغسل مغسلاً وهو خطأ وما أثبتته من (ب، ج) هو الصواب.  
(٣) هكذا في أ، وفي ب، ج فكذا ولا ضير في ذلك.  
(٤) ما بين القوسين ليس في (ب).  
(٥) ساقطة من (ج).  
(٦) في (أ) القبر وما أثبتته من (ب، ج) وهو الصواب.  
(٧) انظر حاشية الشيخ زاده ج٤ ص٤٧١ وحاشية الشهاب ج٨ ص٤١٠.  
(٨) في (أ) بإفلاق وما أثبتته من (ب، ج) وهو الصواب.  
(٩) في (أ) يذهب وما أثبتته من (ب، ج) وهو الصواب.  
(١٠) على هامش أ، وفي صلب (ب، ج).  
(١١) مفسرة على هامش (أ) بالنواحي قال صاحب اللسان "الرجاء" مقصور ناحية كل شيء والجمع أرجاء ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾  
أى نواحيها الحاقة (١٧) اللسان ج٣ ص٤٧، ٤٨، والمختار ص٢٣٧.  
(١٢) في (ج) ومشاهدة بالإفراد.  
(١٣) ما بين المعكوفين زيادة من (ب).  
(١٤) في (ج) ليله والمثبت من (أ، ب) وهو الموافق لما في حاشية الشيخ زاده ج٤ ص٧١.  
(١٥) أى في آخر الليل.  
(١٦) انظر حاشية الشيخ زاده ج٤ ص٧١ فهو منقول عنها بتصريف.  
(١٧) سبق التعريف به ص٥٠.  
(١٨) ما بين القوسين ساقط من (ب).  
(١٩) يس الآية الكريمة رقم (٣٧).  
(٢٠) ما بين القوسين أثبتته من (أ، ب) وفي ج يغشى وهو خطأ وفي زادة الأصل المنقول عنه "يغشاه" بالألف ولا خلاف في المعنى بين ما أثبتته وما هو بالأصل إذ يجوز عود الضمير على ظلمة فيؤنث وعلى أصل فيذكر.  
(٢١) الزنجي واحد من الزنج أو الزنوج والزنج: جبل من السودان يتميز بسواد الجلد وعودة الشعر وغلظ الشفة وفطس الأنف يسكن حول خط الاستواء وتمتد بلادهم من المغرب إلى الحبشة. ويطلق الآن على بعض السلالات المنحدرة من القبائل الإفريقية أنى استوطنت الوجيز ص٢٩٣.  
(٢٢) في زاده "شفاقاً" ج٤ ص٧١٣.  
(٢٣) الأنعام في الآية الكريمة رقم (١).  
(٢٤) في (ج) "يشهد له" وما أثبتته من (أ، ب) وهو الموافق لما في الأصل المنقول عنه وهي حاشية الشيخ زاده ج٤ ص٧١٣.  
(٢٥) انظر حاشية الشيخ زاده ج٤ ص٧١٣.  
(١) ما بين القوسين ساقط من (ج).  
(٢) في أ، ب كلاهما وما أثبتته (أن كلاً منهما) من ج وهو الصواب.

فلك أن تتخيل أن النهار سابق والظلمة تطراً و تنفلق و بالعكس والواقع شيء آخر فقطع النظر عنه وأما قوله: / (٢١ب) ويشهد له العقل فلعل وجهه أن النور (إنما)<sup>(١)</sup> يوجد عادة بأسباب كالشمس والقمر والمصباح والأصل عدمها فالعقل يحكم بأن الأصل الظلمة والنور إنما يطرأ بطروء أسبابه لعل هذا وجهه وإلا فمن أين للعقل الكلام في هذا وقوله وهو عكس ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُم اللَّيْلُ﴾ إلخ ليس بالمتعين، ففي مختصر السعد<sup>(٢)</sup> عن العلامة<sup>(٣)</sup> في شرح المفتاح أن السلخ يكون بمعنى النزاع (مثل)<sup>(٤)</sup> سلخت الإهاب<sup>(٥)</sup> من الشاة وقد يكون بمعنى الإخراج نحو سلخت الشاة عن الإهاب<sup>(٦)</sup> (فذهب)<sup>(٧)</sup> صاحب المفتاح إلى الثاني.

وصح قوله ﴿فَإِذَا هُمْ مَظْلُومُونَ﴾ بالفاء والمفاجأة<sup>(٨)</sup> لأن النهار وإن توسط بين إخراج الضوء من الليل وبين الإظلام لكن (لعظم)<sup>(٩)</sup> / (٨ج) شأن دخول شدة الظلام بعد الإضاءة التامة وكونه ممكن (لا)<sup>(١٠)</sup> ينبغي أن لا يحصل يحصل إلا في أضعاف ذلك الزمان (عد)<sup>(١١)</sup> قريباً وجعل الليل كأنه (يفجأهم)<sup>(١٢)</sup> عقيب إخراج النهار من الليل فهذا يفيد أن الظلمة طارئة لكن الذي في التلخيص هو ما ذكره زادة<sup>(١٣)</sup> (من شر ما خلق) قرئ بتنوين "شر"<sup>(١٤)</sup> فاستندت إليه المعتزلة<sup>(١٥)</sup> القائلون بأنه

(١) ساقطة من جـ.

(٢) هو الإمام سعد الدين التفتازاني مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني سعد الدين من أئمة العربية والبيان والمنطق ولد "بتفتازان" من بلاد خراسان سنة ٧١٢هـ - ١٣١٢م وأقام بسرخس وتوفي بـ"سمرقند" في سنة ٧٩٣هـ - ١٣٩٠م وترك رحمه الله تعالى ثروة علمية قيمة منها "المطول" في البلاغة، و "المختصر" الذي اختصر فيه شرح تلخيص المفتاح. راجع بغية الوعاة ٣٩١ ومفتاح السعادة ١/ ١٦٥ والدر الكامنة ٤/ ٣٥٠، فهرس المؤلفين ٢٩٨، ٢٩٩ والأعلام ج٧ ص٢١٩. ثم انظر كتاب مختصر السعد في باب السرقات الشرعية آخر الكتاب، والمطول على التلخيص له ص٤٦٦.

(٣) هو العلامة العصام الأسفرايني إبراهيم بن محمد بن عرب شاة عصام الدين صاحب الأطول في شرح تلخيص المفتاح للقرظيني في علوم البلاغة ولد رحمه الله تعالى في "أسفرايين" من قرى "خراسان" ٨٧٣ - ١٤٦٨م وتوفي في سنة ٩٤٥ - ١٥٣٨م. راجع كشف الظنون ٤٧٧، ومعجم المطبوعات ١٣٣٠ والأعلام ج١ ص٦٦٦.

(٤) في (أ) مكتوبة بمعنى وهو خطأ وما أثبتته من (ب، ج) هو الصواب.

(٥) انظر لسان العرب ج٣ ص٣١٦، ٣١٧، الإهاب هو الجلد ما لم يدبغ. انظر المختار ص٣١، والتعريفات للجرجاني ص٥٧.

(٦) ونحو سلخنا الشهر نسلخه ونسلخه سلخاً وسلوخاً بمعنى خرجنا منه وصرنا في آخر يومه. اللسان ج٣ ص٣١٧.

(٧) في (أ) فنذهب وهو خطأ وما أثبتته من (ب، ج) وهو الصواب.

(٨) يعني "إذا" في قوله تعالى (فإذا هم).

(٩) في (ج) يعظم وما أثبتته من (أ، ب) وهو الصواب.

(١٠) ساقطة من (ج).

(١١) في (أ) عن وهو خطأ والصواب ما أثبتته من (ب، ج).

(١٢) في (ب) يغشاهم والمثبت من (أ، ج) وهو أدق تعبيراً.

(١٣) انظر نقله عنه سابقاً في ص٥٦ وهو في زادة ج٤ ص٧١٣.

(١٤) هي قراءة عمرو بن فائد على ما في البحر وقال ابن عطية "وقرأ عمرو بن عبيد وبعض المعتزلة القائلين بأن الله تعالى لم يخلق الشر "من شر" على النفي وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل، الله خالق كل شيء" تفسير ابن عطية ج١٦ ص٣٨٥. قال صاحب البحر "ولهذه القراءة وجه غير النفي فلا ينبغي أن تُرد وهو أن يكون "ما خلق" بدلاً من شر" على تقدير محذوف أي "من شر ما خلق" فحذف لدلالة شر الأول عليه أطلق أولاً ثم عمَّ البحر ٨ ص ٥٣٠ وانظر الدر المصون ج١٠ ص١٥٨ وأبا البقاء ج٤ ص٤٨٩ على هامش الجالين، والألوسي ج١٦ ص٥٠٢.

(١٥) سبق التعريف بهم في هامش ص٥٤.

تعالى لا يخلق الشر<sup>(١)</sup> زاعمين أن (ما)<sup>(٢)</sup> نافية. وأجيب: بأنها موصولة بدل (من شر) والأصل من شر شر ما خلق فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. ذكره (السفاقي) في إعرابه.

قلت: لا حاجة لتقدير المضاف بل نقول: نفس (ما خلق) بدل غاية الأمر أنا نريد به نوعاً من الخلق خاصاً وهو ما (يستعاد)<sup>(٤)</sup> منه بقرينة المقام على أن لنا جواباً غير هذا بأن نقول: ما زائدة لتوكيد العموم أي (من شر) أي شر خلقه أو أنها مصدرية والمصدر بمعنى المفعول صفة لشر ثم الصفة ليست مخصصة بل إشارة إلى أنه حيث كان الشر مخلوقه فلا ضمير يستعاد به منه، إن/ (٣ب) قلت: يلزم منه نعت/ (١٩) النكرة بالمعرفة لأن المصدر المنسب مضاف إلى ضمير الفاعل دائماً كما قدرت.

قلت: قد يدعى (أن) المصدر المؤول باسم المفعول (لا يتعرف بالإضافة إذ هو في المعنى اسم مفعول وإضافة اسم المفعول)<sup>(٦)</sup> لفظية<sup>(٧)</sup>، سلمنا أنه معرفة فتجعله بدلاً، ثم لا يخفك أن شر ما خلق يتناول الأضرار البدنية وغيرها. فيعرض لما سبق في توجيه ذكر اسم الرب دون غيره فعمل معنى ما سبق أن الاستعادة هنا تشمل المضار البدنية لا أنها قاصرة عليها بخلافها حال الافتتاح في القرآن.

فإنها (لا تشملها)<sup>(٨)</sup> وإنما غلبت (هذه)<sup>(٩)</sup> المضار البدنية (لأنها)<sup>(١٠)</sup> المقصود الأصلي إذ سبب النزول (توعك)<sup>(١١)</sup> بدنه الشريف (ﷺ) بالسحر كما يأتي ثم إن البيضاوي<sup>(١٢)</sup> فسر (ما خلق) بعالم الخلق<sup>(١٣)</sup> وهو عالم الجسميات<sup>(١٤)</sup> والمشاهدات ويقال عالم الشهادة وعالم الملك ويقابله عالم الأمر لما أنه وجد بمجرد أمر كن من غير مادة ويقال له عالم الغيب وعالم الملكوت قال: وخصه لإنحصار (الشرفية)<sup>(١٥)</sup> قال العلامة العصام<sup>(١٦)</sup> فهُم<sup>(١٧)</sup> عالم الخلق من "ما خلق" بعيد وأيضاً الشر يتوجه من عالم الأمر أيضاً كملائكة العذاب. ورده الشهاب<sup>(١٨)</sup> بأنه لا بعد إذ غايته قصر العام على بعض أفراد لغة وبه فسر قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾<sup>(١٩)</sup> فلعله ورد في لسان الشرع وعرفه<sup>(٢٠)</sup>، والمراد أن الشر من حيث إنه شر لا يصدر من عالم الأمر والصادر من ملائكة العذاب لقصد الامتثال لا للشر أبه.<sup>(٢١)</sup>

(١) راجع ذلك في (خلق أفعال العباد) من كتب علم الكلام وعلى سبيل المثال كتاب "القضاء والقدر في الإسلام" للأستاذ د/ فاروق أحمد الدسوقي جـ ٢ ص ١٩٣ وما بعدها.

(٢) يقول الإمام أبو البقاء العكبري في الإملاء على هامش الجلالين "وقرى" من شر بالتثنية و"ما" على هذا بدل من شر أو زائدة. ولا يجوز أن تكون نافية لأن النافية لا يتقدم عليها ما في حيزها فلذلك لم يجز أن يكون التقدير: "ما خلق من شر" ثم هو فاسد في المعنى، جـ ٤ ص ٤٨٩. قال الإمام السمين الحلبي في الدر المصون معقياً على كلام الإمام العكبري "وهو ردٌ حسن صناعى" راجع جـ ١٠ ص ١٥٨.

(٣) في (ج) السفاقي والصواب ما أثبتته من (أ، ب) وهو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيس السفاقي أبو اسحاق، برهان الدين: فقيه مالكي أخذ عن علماء مصر والشام، وأفتى ودرس سنين. له مصنفات منها (المجيد في إعراب القرآن المجيد). وشرح ابن الحاجب في أصول الفقه. توفي رحمه الله تعالى عام ٧٤٢هـ - ١٣٤٢م. له ترجمة في الدر الكامنة ١/ ٥٥ وبغية الوعاة ص ١٨٦ والنجوم الزاهرة ١٠/ ٩٨ وسير أعلام النبلاء جـ ٢٣ ص ٢٩ وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٦ والوفى بالوفيات ٢/ ٣٥٢ والأعلام ١/ ٦٣.

(٤) في (أ) استعاد وفي (ج) يستفاد والصحيح ما في (ب) وهو المثبت.

(٥) هكذا في (ب، ج) وأما في (أ) أنه وهو خطأ.

(٦) ما بين القوسين من (ب، ج) وساقط من أ.

(٧) في (أ) لفظة والصواب المثبت من (ب، ج).

(٨) في (ج) لا تشملها وهو خطأ والصواب ما في (أ، ب) وهو المثبت.

(٩) في (ب) هنا وفي (ج) هذا والصحيح ما في (أ) وهو المثبت.

(١٠) في (ج) لأن والصواب ما في (أ، ب) وهو المثبت.

(١١) في (أ) توعد وما أثبتته من (ب، ج) وهو الصواب.

(١٢) سبق التعريف به ص ٤٩.

(١٣) انظر جـ هامش ص ٤١ من حاشية الشهاب على البيضاوي.

(١٤) في (ب، ج) المجسمات وما أثبتته من (أ).

(١٥) في (أ) الشرية وفي (ج) الشرطية وما أثبتته من (ب) وهو الصواب. وانظر البيضاوي جـ ٨ ص ٤١ على حاشية الشهاب، جـ ٤ ص ٧١ على حاشية الشيخ زادة.

(١٦) سبق التعريف به ص ٥٨.

(١٧) في (أ) فهو والمثبت من (ب، ج) وهو الصواب.

(١٨) سبق التعريف به ص ٥٠.

(١٩) الأعراف الآية الكريمة (٥٤).

(٢٠) انظر حاشية الشهاب على البيضاوي جـ ٨ ص ٤١.

(٢١) راجع الألوسى جـ ١٦ ص ٥٠١، ٥٠٢.



قلت: أما رده البعد فضعفه غنى (عن) (١) البيان وأما قوله: والمراد إلخ ففيه أن المراد بالشر هنا ما ضر الإنسان ولو لم (يذم) (٢) فاعله ويقال أنه شرير فيشمل ما يصدر من ملائكة العذاب ولاضير/ (٩ ج) أنا نستعيز منه كما (نقول) (٣): نعوذ بالله من عذاب الله فالحق مع العصام و **«من شر غاسق إذا وقب»** (وهو الليل عظيم) (٤) الظلمة من غسقت/ (١٤ ب) العين (إذا) (٥) امتلأت دمعاً فهو ممتلئ ظلمة. أو سال دمعها (٦) وانصب والليل تنصب ظلمته في الكون و(قب) دخل ظلامه في كل شيء، وخصه مع شمول ما قبله (له) (٧) لأنه محل هيجان الهوام والجان واللصوص مع تعسر (الغوث) (٨) فيه وقيل هو القمر إذا انخسف وأخذ في (المحاق) (٩) أو في النقص وذلك آخر الشهر وفيه (تتوفر) (١٠) أسباب السحر المصححة له.

ويسميه المنجمون إذ ذاك نحسا وهو أنسب بسبب النزول (١١). وقيل غير ذلك ولم يقل و(غاسق) عطف على (ما خلق) وكذا ما بعده ويكتفى بتسلط الشر (على الجميع) (١٢) لئلا يتوهم أنه شر واحد مضاف للجميع وإنما لم تحذف (من) الجارة وقيل و(شر) اهتماما بكل مستعاذ منه حيث (عديت) (١٣) له الاستعاذة بمفرده ولو حذفها لكانت متعديّة للجميع عن الأولى.

و(إذا) من قوله **«إذا وقب»** قال الشيخ زادة: معموله لأعوذ (١٤) أهد. قلت: قد أسلفنا لك أن الاستعاذة إنما هي حاصلة الآن فعامل (إذا) هو الشر أي/ (١٠ أ) (شره في وقت) (١٥) وقوبة، كما عمل الحديث والنبأ في (إذ) كقوله تعالى: **«هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه»** (١٦) و **«وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب»** (١٧) ذكره الدماميني (١٨) على المغنى.

إن قلت على كلامك هو استعاذة من الشيء قبل حصوله قلت: (لا مانع منها بل هي أبلغ قال الشهاب وقوله **«من شر غاسق»** على حد نهاره صائم (١٩) قلت (٢٠): هم (٢١) يقولون أن (٢٢) الإضافة تأتي لأدنى ملابسرة وظاهرة حقيقة وليست كالإسناد لأنه أقوى **«ومن شر النفاثات في العقد»** النفث (نفخ) (٢٣) مع ريق وكانوا إذا سحروا خلطوا عملهم بريقهم (٢٤) ليتكامل الخبث وسحرت يهود النبي (ﷺ) فحصل له وعك وربما خيل له أنه يفعل الأمر ولا يفعله. فنزل

(١) ساقطة من (أ) ومثبته في (ب، ج).

(٢) في (أ) يعدم والصواب ما أثبتته من (ب، ج).

(٣) في (ج) تقوله وما أثبتته من (أ، ب) وهو الصحيح.

(٤) في (ج) هو ليل عظيم وما أثبتته من (أ، ب).

(٥) زيادة من (ج).

(٦) راجع البيضاوى وحاشية الشهاب ٨/ ٤١٥ واللسان ج٥ ص٣٥ مادة غسق.

(٧) ساقطة من (ب) وفي صلب (أ، ج).

(٨) في (أ) القوى وما أثبتته من (ب، ج) وهو الصواب.

(٩) في (أ) المحاة وما أثبتته من (ب، ج) وهو الصحيح والمحاق: هو: تناقص جرّم القمر وضوئه بعد انتهاء ليالي اكتماله. الوجيز ص٥٧.

(١٠) في (أ) تتوقى وما أثبتته من (ب، ج) وهو الصحيح.

(١١) انظر الشهاب ج٥ ص٤١٥، ٤١٦ وشيخ زادة ج٤ ص٧١، ٧١٥.

(١٢) في (أ) للجميع وما أثبتته من (ب، ج) هو الصحيح.

(١٣) في (أ) عدت وما أثبتته من (ب، ج) هو الصحيح.

(١٤) انظر حاشية الشيخ زادة على البيضاوى ج٤ ص٧١.

(١٥) في (أ) شرى في الوقت وما أثبتته من (ب، ج).

(١٦) الذاريات الأيتان الكريمتان رقم (٢٤، ٢٥) يقول الشيخ السمين في تفسير الدر المصون عند تفسيره لهذه الآية الكريمة: (في العامل في "إذ") أربعة أوجه أحدها: أنه "حديث" أي هل أتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١٠ ص٥٠ وانظر الجمل ج٤ ص٢٠ والشوكاني ج٥ ص١١ والألوسي ج٥ ص١٧.

(١٧) سورة "ص" الآية الكريمة رقم ٢١ يقول العلامة أبو البقاء: "إذ" ظرف لنبأ والثانية بدل منها ج٤ ص٢٤ على هامش الجمل وانظر الكشف ج٣ ص٣٦٨ والشوكاني ج٤ ص٥٥٦ والألوسي ج٣ ص٢٦٢ والدر المصون ج٩ ص٣٦٧.

(١٨) الدماميني هو: محمد بن أبي بكر بن عمر بن بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، عالم بالشرعية وفنون الأدب ولد في الإسكندرية واستوطن القاهرة ولازم ابن خلدون وتصدر لإقراء العربية بالأزهر تحول إلى دمشق ومنها ذهب إلى الحج ثم عاد إلى مصر، له "تحفة الغريب شرح مغنى اللبيب" و "نزول الغيث" وغير ذلك. له ترجمة في الضوء اللامع ٧/ ١٨٤ وبغية الوعاة ٢٧ وشذرات الذهب ٧/ ١٨ ومعجم المطبوعات ٨٩٧ والأعلام ٦/ ٥٧.

(١٩) انظر ج٥ ص٤١.

(٢٠) ما بين القوسين ساقط من ب مثبت في (أ، ج).

(٢١) في (ج) نعم والمثبت من (أ، ب).

(٢٢) زيادة من (أ).

(٢٣) ساقطة من (أ) وانظر البيضاوى على هامش الشهاب ج٥ ص٤١٦ وهاشم زاده ج٤ ص٥١٧ وأبا السعود ج٩ ص٢١٥ والكشاف ٤ ص٣٠١ واللسان ج٦ ص٢٢٦.

(٢٤) في (أ) بریق وما أثبتته من (ب، ج).

جبريل وأخبره بمكان السحر فأرسل علياً<sup>(١)</sup> وعمار<sup>(٢)</sup> بن ياسر والزبير<sup>(٣)</sup> فأخرجوه من محله فإذا فيه إحدى<sup>(٤)</sup> عشرة عقدة/ (٥١ ب) (وقيل كل عقدة كانت)<sup>(٥)</sup> مغروزة بالإبر وهاتان السورتان إحدى عشرة آية فقرأهما (فكان)<sup>(٦)</sup> كلما قرأ آية انحلت عقدة وجبريل يقول بسم الله أريك من كل شيء يؤذيك من شر شر كل نفس وعين (كل)<sup>(٧)</sup> حاسد (إن) الله يشفيك (قال)<sup>(٨)</sup> فكأنما نشط من عقال<sup>(٩)</sup> وعرف اليهودى ولم يلوح له به يوماً من شدة حلمه<sup>(١٠)</sup> (وما سبق من أن السحر أخرج ربما ينافيه ما فى الخازن<sup>(١١)</sup> أيضاً أنه  $\text{ﷺ}$ )<sup>(١٢)</sup> ذهب إلى البئر الذى كان فيه السحر ثم رجع إلى عائشة فقال والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ونخلها رؤس الشياطين قال: فأخرجته يارسول الله فقال أما أنا فقد عافانى الله وشفانى وقد خشيت أن أثور على الناس/ (١٠٠ ح) منه فتنة<sup>(١٣)</sup>. ويمكن الجمع بأنه إنما امتنع عن إخراجة بحضرة عامة الأصحاب فتأخذهم الحمية الإسلامية على نبيهم فتقع الفتنة، أو يقول قريب العهد ضعيف الإسلام لو كان نبياً ما سحر أو يزيد ذلك فى تكذيب الكفار أو يقال إن اليهود على (خير<sup>(١٤)</sup> حيث) أثر فيه سحرهم، لكن هذا يفتضى أن الشفاء قبل الإخراج وهو خلاف الحديث الأول ويمكن الجمع (أيضاً)<sup>(١٥)</sup> بأنه لما أنزلت السورتان جزم بالشفاء وبانت أمارته وقال قد شفانى الله (تعالى)<sup>(١٦)</sup> فلا ينافى أن الشفاء التام بالفعل إنما حصل بعد الإخراج على ما سبق.

قال البيضاوى<sup>(١٧)</sup> فى وجه تأنيث النفاثات أنه صفة للنفوس أو للنساء وذلك أنه روى أن جوارى<sup>(١٨)</sup> اليهود أعانت فى السحر. قلت: ولا مانع من أنه جمع نفائثة والتاء (فيه)<sup>(١٩)</sup> لتأكيد المبالغة كعلامة وحيث كان يعيذ من المبالغ القوى فغيره أولى ثم قال<sup>(٢٠)</sup> وأفردها<sup>(٢١)</sup> بالتعريف لأن كل نفاث شرير بخلاف كل غاسق وحاسد<sup>(٢٢)</sup>. قلت: من أين كل

<sup>(١)</sup> هو سيدنا على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضى الله عنه وكرم الله تعالى وجهه الشريف، أبو الحسن ولد قبل البعثة بعشر سنين وربى فى حجر النبى  $\text{ﷺ}$  ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، مناقبه كثيرة قتل شهيداً ليلة السابع عشر من رمضان سنة ٤٠ هـ له ترجمة فى الإصابة لابن حجر ٧ ص ٥٧-٦٠ ط مكتبة الكليات الأزهرية، والاستيعاب لابن عبد البر ج ٨ ص ١٣١ بذيل الإصابة وأسد الغابة ٤ من ص ٩١٦، ١٢٦.

<sup>(٢)</sup> هو سيدنا عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس حليف بنى مخزوم كان من السابقين الأولين هو وأبوه وأمه وعذبوا كثيراً فى دين الله تعالى وكان  $\text{ﷺ}$  يمر عليهم ويقول: (صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة) شهد رضى الله عنه المشاهد كلها وشهد اليمامة فقطعت أذنه بها وقد استعمله الفاروق رضى الله تعالى عنه على الكوفة. انظر الإصابة ٧/ ٦٤، ٦٥، وأثار البلاد وأخبار العباد للإمام زكريا بن محمد القزوينى ص ٢١ والاستيعاب ٨/ ٢٢٤ والأعلام للزركلى ج ٥ ص ٣٦.

<sup>(٣)</sup> هو سيدنا الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى حواري رسول الله  $\text{ﷺ}$  وابن عمته السيدة صفية بنت عبد المطلب رضى الله عن الجميع وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، أسلم وله اثنتا عشرة سنة وقيل ثمان سنين هاجر الهجرتين، قتل يوم الجمل فى جمادى الأولى سنة ٣٦ هـ وله ست أو سبع وستون سنة. راجع الإصابة ٤/ ٢٧ - ٢٩ والاستيعاب ج ٣ ص ٣٠٩ والأعلام ج ٣ ص ٤٣.

<sup>(٤)</sup> فى (ج) أحد عشر عقدة وما أثبتته من (أ، ب) هو الصواب.

<sup>(٥)</sup> ما بين القوسين زيادة من (ج).

<sup>(٦)</sup> زيادة من (ج).

<sup>(٧)</sup> زيادة من (ج).

<sup>(٨)</sup> زيادة من (ج).

<sup>(٩)</sup> أى الرواى وهى زيادة من (ج).

<sup>(١٠)</sup> انظر هامش ص ٢٦ وم بعدها حيث ذكرت هناك سبب نزول السورتين الكريميتين على ما قال به جمهور المفسرين. والعقال: الرباط الذى يُعقل به اللسان ٤/ ٣٩٥.

<sup>(١١)</sup> فى (ج) حلمه وما أثبتته من (أ، ب) هو الصواب.

<sup>(١٢)</sup> هو الإمام علاء الدين أبو الحسن، على ابن محمد بن إبراهيم بن عمر الشافعى البغدادى الصوفى اشتهر رحمه الله تعالى بالخازن لأنه كان خازن كتب بدمشق ولد ببغداد عام ٦٧٨ هـ وتوفى فى عام ٧٤١ هـ بمدينة حلب رحمه الله تعالى. انظر ترجمته فى طبقات المفسرين للداودى ص ١٧٨ وشذرات الذهب ٦/ ١٣١ والدرر الكامنة ج ٣ ص ٩٧، ٩٨.

<sup>(١٣)</sup> ما بين الحاصرتين ساقط من (ج).

<sup>(١٤)</sup> انظر الخازن والبيغوى على هامشه ج ٦ ص ٣٢٣.

<sup>(١٥)</sup> ما بين القوسين من (ب، ج) ومكانه فى أبيض.

<sup>(١٦)</sup> ساقطة من (ب).

<sup>(١٧)</sup> زيادة من (ج).

<sup>(١٨)</sup> انظر البيضاوى على هامش الشهاب ج ٨ ص ٤١٦ والألوسى ١٦/ ٥٠٤.

<sup>(١٩)</sup> جمع جارية.

<sup>(٢٠)</sup> ساقطة من (أ).

<sup>(٢١)</sup> أى البيضاوى رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

<sup>(٢٢)</sup> فى (ج) وأفردهما (أ) وأفردهما وهو خطأ.

<sup>(٢٣)</sup> انظر البيضاوى على حاشية الشهاب ج ٤ ص ٤١٦ وعبارته كما هى مثبتة على هامش حاشيته وإفرادها (أى النفاثات) بالتعريف لأن كل نفائثة شريرة. راجع البحر ٨/ ٥٣١ والرازى د ١٦ ص ٨٠٢.

نفث شرير مع أنه قد يتعاطى<sup>(١)</sup> السحر والنفث/ (١١-أ) من لا يصح معه، ويجاب بأن نفث صيغة مبالغة أو للنسبة/ (٦ب) أى شأنه وصنعتة النفث ومن اشتغل وبالغ قل أن يخطئ (معه)<sup>(٢)</sup> لكن كل حاسد ليس شرير ممنوع مع قوله: **﴿إِذَا حَسَد﴾** ويأتى له أن معناه إذا ظهر منه حسد بسعيه فيه وكل ما كان كذلك فهو شرير.

ومن العجايب أن الشهاب جعل ذكر هذا القيد وجهاً للتذكير ثم كل هذا مبنى على أن ال للاستغراق ويصح أنها لعهد الذين سحروه<sup>(٣)</sup> ﴿وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَد﴾ أى إذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه وعبر عن ذلك بالحسد إشارة إلى أنه قبل ذلك كالعهد لا يسمى حسداً وذلك لأن ضرره<sup>(٤)</sup> (إذ<sup>(٥)</sup> ذلك) على الحاسد وحده. كما قال على كرم<sup>(٦)</sup> الله وجهه: لله در الحسد ما أعد له من داء يضر الحاسد قبل المحسود<sup>(٧)</sup> بل ضرر المحسود غير محقق قد يرجع الكمد للحاسد ثانياً<sup>(٨)</sup> ويموت حزناً كما قال<sup>(٩)</sup>.

اصبر على حسد الحسود .: فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها .: إن لم تجد ما تأكله

وخص الحاسد لأن الحسد عمدة الضرر فى الحيوانات آدمياً وغيره ونحن نشاهد بعض الحيوانات إذا سبقه غيره لنحو مأكول حسده وربما أذاه أذية شديدة وأيضاً سبب سحر اليهود له ﴿حَسَدُهُمْ لَهُ﴾ (والله سبحانه وتعالى سورة الناس<sup>(١١)</sup>): وهى ست<sup>(١٢)</sup> آيات **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ﴾** فيه ما سبق<sup>(١٣)</sup> **﴿بِرَبِّ﴾** إن قلت لأى شىء عبر بالرب هنا مع أن الاستعاذة فى هذه السورة من وسواس<sup>(١٤)</sup>(<sup>(١٥)</sup>) الشيطان ومقتضى كلامك سابقاً أن (لا)<sup>(١٦)</sup> يعبر فيها ب(الرب). قلت: إما مشاكلة للسورة الأولى وإما نظراً إلى أن الإعانة من مضار الشيطان تربية للروح/ (١١-ج) ولم يلاحظ ذلك (فى)<sup>(١٧)</sup> **﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾**<sup>(١٨)</sup> نظراً لخفاء التربية كما سبق (الناس) أصله عند الزمخشري<sup>(١٩)</sup> أناس<sup>(٢٠)</sup> بشهادة قوله تعالى: **﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ﴾**<sup>(٢١)</sup> (١٧- **﴿بِأَمَانِهِمْ﴾**<sup>(٢٢)</sup> حذف فؤوه فهو فعال بمعنى مفعول (أى مأنوس) من أنس إذا أبصر. قال تعالى: **﴿أَنَسَ مِنَ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾**<sup>(٢٣)</sup> والقياس يقتضى أنه كل مُبْصِرٌ إلا أنه خص عرفاً بالبشر ويصح أنه بمعنى فاعل وإن لم يذكره ووجه تخصيصه بالبشر أن

(١) فى (ج) يتعاط بدون بياء وهو خطأ وما أثبتته من (أ، ب) وهو الصحيح.

(٢) زيادة من (ب، ج).

(٣) فى (ج) يسحروه وما أثبتته من (أ، ب) هو الصواب.

(٤) فى (ج) ضرورة وهو خطأ والصواب ما أثبتته من (أ، ب).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) سبق التعريف به رضى الله عنه وكرم الله تعالى وجهه الشريف ص ٦٥.

(٧) راجع حاشية الشهاب ج ٤ ص ٤١٦.

(٨) فى (ج) تأديباً وما أثبتته من (أ، ب) هو الصواب.

(٩) البيتان لابن المعتز كما صرح بذلك الإمام الشهاب فى ج ٤ ص ٤١٦ والإمام الألوسى فى تفسيره ج ٦ ص ٥٠٧ والبيتان المذكوران أيضاً فى المستطرف فى كل فن = مستطرف ١/ ٣٠٧ للإمام شهاب الدين الإشبهى وتفسير القرطبي ج ٥ ص ٢٥٤. وابن المعتز هو: عبد الله بن محمد بن المعتز بالله بن المتوكل الرشيدى العباسى، أبو العباس الشاعر المديد ولد فى بغداد فى عام ٢٤٧هـ - ٨٦١م وتوفى عام ٢٩٦هـ/ ٩٠٩م وأولع بالأدب. راجع الأغاني طبعة دار الكتب سنة ٣٧٤، وتاريخ بغداد ١٠/ ٩٥ والنجوم الزاهرة ٣/ ١٦٤، وشذرات الذهب ٢/ ٢٢١ ومعاهد التنخيص ١/ ١٤٦ والأعلام ٤/ ١١٨/ ١١٩.

(١٠) زيادة من (ب، ج).

(١١) سميت السورة الكريمة فى أكثر كتب التفسير بهذا الاسم وسمها الإمام ابن عطية وكذا الإمام الثعالبي - كما ذكرت عند بداية الحديث عن سورة الفلق - "المعوذة الثانية" وسمها الإمام البخارى فى صحيحه (سورة قل أعوذ) البخارى/ كتاب التفسير ٩/ ٧٦٩.

(١٢) يقول الحافظ ابن الجوزى فى كتابه فنون الأفتان هى "ست آيات فى عد الكوفى والمدنيين والبصرى وعطاء، وسبع آيات فى عد الشامى والمكى" انظر ص ١٦٣ وحاشية الشهاب على البيضاوى ج ٤ ص ٤١٧.

(١٣) أى فى سورة الفلق.

(١٤) الوسواس: الصوت الخفى. انظر اللسان ٦ ص ٤٣٧.

(١٥) فى (ب) وسواس.

(١٦) ساقطة من (أ).

(١٧) ساقطة من (ج).

(١٨) النحل (٩٨).

(١٩) سبق التعريف به ص ٥٢.

(٢٠) انظر تفسير الكشاف ج ١ ص ١٦٥، ١٦٦ عند تفسيره لقوله تعالى: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ.....﴾** الآية (٨) من سورة البقرة الكريمة. وانظر اللسان ج ١ ص ١١٨، ج ٦ ص ٢٧٦.

(٢١) الإسراء الآية الكريمة رقم (٧١).

(٢٢) زيادة من (ب).

(٢٣) القصص (٢٩).

نظر غير الإنسان لا يترتب عليه من الثمرات<sup>(١)</sup> ما يترتب على نظر الإنسان فهو بالنسبة له عدم وقيل أصله نوس من ناس إذا تحرك خص بالبشر لأنه المتحرك الحركة المعتد بها التي عن رؤية وتدبر. وقيل هو من الأانس ضد الوحشة لأنه يؤنس (به) وكان هذا القائل يشير إلى أن أصله أنس فدخله القلب المكانى فقدمت النون فقلبت الهمزة ألفاً<sup>(٢)</sup> وقيل هو اسم/ (١٢-أ) فاعل نسي وأصله ناسى لأن شأنه النسيان. قال أبو تمام<sup>(٣)</sup>:

(لا تنسين<sup>(٤)</sup> تلك العهود (فإنما<sup>(٥)</sup>) .: سميت إنساناً لأنك ناسي<sup>(٦)</sup>)  
(٧)

﴿ملك الناس إله الناس﴾ هذا ترتيب بديع وذلك أن الإنسان يعرف أن له ربا لما يشاهده<sup>(٨)</sup> ابتداء من أنواع التربية ثم إذا تأمل عرف أن هذا الرب غنى عن غيره فهو الملك ثم إذا زاد التأمل عرف أنه يستحق أنه يعبده غيره فهو الإله، وأيضاً من ألم به ملم<sup>(٩)</sup> يشكيه إلى من يربيه<sup>(١٠)</sup> كسيده وأبيه (فإن عجز فللملك الحاكم<sup>(١١)</sup>) فإن عجز فوض لإلهه فكانه قيل: لا أستعد إلا بالله من أول الأمر إله، لأنه لا رب ولا ملك ولا إله إلا هو. ﴿من شر الوسواس﴾ قال الزمخشري<sup>(١٢)</sup>: بفتح الواو مصدر بمعنى الوسوسة أطلق على الشيطان مجازاً على حد زيد عدل<sup>(١٣)(١٤)</sup>.

قال الشهاب<sup>(١٥)</sup>: ولا حاجة لهذا لأن مصدر فعلل الفعال<sup>(١٦)</sup> بالكسر كالزلزال وأما الفتح فشاذ في المصدر نعم يكثر<sup>(١٧)</sup> في المكرر الفاء والعين لكن يكون للمبالغة نظير فعال في الثلاثي وليس مصدراً كفاء<sup>(١٨)</sup> وثمرام<sup>(١٩)</sup> لتكرر الفاء والتاء في كلامه من فأفاً وثمرم فوسواس كذلك.

(١) في (أ) الثواب وما أثبتته من (ب، ج) هو الصواب.  
(٢) راجع المفردات في غريب القرآن ص ٥٣١ وبصائر ذوى التمييز ج ٥ ص ١٣٩ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم للأستاذ/ محمد على النجار ط مجمع اللغة العربية ج ٦ ص ١٧٤.  
(٣) أبو تمام هو: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي أبو تمام: الشاعر والأديب وأحد أمراء البيان ولد في جاسم (من قرى حوران سورية) ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدمه على شعراء عصره، كان رحمه الله تعالى فيه تمتمة بسيرة، وقد ولد رحمه الله في عام ١٨٨ هـ وتوفي في عام ٢٣١ هـ = ٨٠٤ - ٨٤٦ م. له ترجمة في وفيات الأعيان ١ / ١٢١، آثار البلاد وأخبار العباد ص ٧٥، ٧٦، الأعلام ج ٢ ص ١٦٥.  
(٤) مكتوبة في (ج) لا تنسني وهو خطأ وما أثبتته هو الصواب من ديوانه.  
(٥) زيادة من الديوان.

(٦) البيت من ديوان أبي تمام من سينيته التي كان يمتدح بها أحمد بن المعتصم وقيل هذا البيت:  
وإذا مشيت تركت بقلبك ضعف ما .: بحليتها من كثرة الوسواس

قالت وقد حُمّ الفراق فكأسه .: قد خولط الساقى بها والحاسى<sup>(ب)</sup>

أ- حُمّ: قدر. ب- الحاسى: الشارب وبعده:

إن السدى خلق الخلائق قاتها .: أقواتها لتصرف الأحراس

فالأرض معروف السماء .: وبنو الرجاء لهم بنو العباس

انظر ديوان أبي تمام شرح وتعليق د/ شاهين عطية ط دار صعب بيروت ص ١٥٢.

(٧) ما بين القوسين زيادة من (ج).

(٨) في (ج) شاهده وما أثبتته من (أ، ب) وهو الصواب.

(٩) قال في اللسان الملمة: النازلة الشديدة من شدائد الدهر ونوازل الدنيا اللسان ٥ / ٥٢٤.

(١٠) في (ج) يريده.

(١١) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(١٢) سبق التعريف به ص ٥٢.

(١٣) في الكشف: "الوسواس" اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال: بمعنى الزلزلة وأما المصدر فوسواس بالكسر والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة في نفسه لأنها صناعة وشغله الذى هو عاكف عليه. الكشف ٤/ ٣٠٢ وانظر الدر المصون ٥/ ١٦٢، الشهاب ٨/ ٤١٨، أبا السعود ٩/ ٢١٦، ٢١٧، زاده على البيضاوى ٤/ ٧١٨.

(١٤) أى كانه في نفسه وذاته عدل وهذا من قبيل المبالغة في الوصف.

(١٥) سبق التعريف به في ص ٥٠.

(١٦) في (أ) فعال وما أثبتته من (ب، ج) هو الصواب.

(١٧) في ج يكسر وهو خطأ وما أثبتته من أ، ب والشهاب ج ٨ ص ٤١٨.

(١٨) الفأفة: حُبسة في اللسان وغلبة الفاء على الكلام، والفأفاء على فعلال: الذى يكثر تردد الفاء إذا تكلم. اللسان ٥ / ٨٤.

﴿الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس﴾ قال قتادة<sup>(٣)</sup>: له خرطوم كخرطوم الكلب وقيل: / (١٨-ب) كخرطوم الخنزير<sup>(٤)</sup> ويقال: إن رأسه كراس الحية لاصقة بثمرة الفؤاد فإذا ذكر الله (تعالى<sup>(٥)</sup>) خنس<sup>(٦)</sup> وإذا أغفل رجع وهل المراد حقيقة هذا، أو خرطوم الكلب أو الخنزير كناية عن قبحه وخسته ونجاسته ورأس الحية كناية عن شدة الأذية ووضعها على الفؤاد كناية عن شدة التمكن يحتمل من ﴿الجنة والناس﴾ بيان للذى يوسوس مشوب بالتبويض. أما الجن فكما سبق وأما الناس فيوسوسون فى الصدور بواسطة وسوستهم فى الأذن ويخنسون إذا زجروا / (١٢-ح) والوسوسة الكلام الخفى<sup>(٧)</sup>.

(١) التمتمة: ردُّ الكلام إلى التاء والميم يقال: رجُلٌ تمتام والأُنثى تمتامة. اللسان ١/ ٣١٣.

(٢) فى (ج) تتمام وهو خطأ وما أثبتته من (أ، ب) هو الصواب.

(٣) هو سيدنا قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسى البصرى تابعى صاحب سيدنا أنس ابن مالك رضى الله عنهم جميعاً وروى عنه وعن أبى الطفيل وابن سيرين وغيرهم وكان رحمه الله تعالى قوى الحافظة واسع الإطلاع فى الشعر العربى بصير بأيام العرب وأنسابهم ولد رحمه الله تعالى فى عام ٦١ هـ وتوفى فى عام ١١٨ هـ. له ترجمة فى سير أعلام النبلاء ج٥ ص٢٦٩، تهذيب السير ١/ ١٩٣، وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٥، البداية والنهاية ٩/ ٣٢٥.

(٤) انظر الألوسى ج٦ ص١٦٥ والشوكانى ج٥ ص٦٩٨.

(٥) زيادة من (ج).

(٦) قال صاحب اللسان: خَنَسَ يَخْنَسُ وَيُخْنَسُ بالضم خنوساً وخناساً وانخنس: انقبض وتأخر. أ.هـ اللسان ج٢ ص٣٢٣.

(٧) انظر اللسان ٦/ ٤٣٧ والمفردات ٥٥٩، الكشاف ٤/ ٣٠٢، أبا السعود ٩/ ٢١٦.

إن قلت: توالى السجع<sup>(١)</sup> هنا على لفظ (الناس) وهو نظير الإيطاء<sup>(٢)</sup> المعيب في الشعر. قلت: محل العيب إذا اتحد المعنى ونحن نقول: **«قل أعوذ برب الناس»** أي الصغار لأنهم أحوج شيء إلى التربية **«ملك الناس»** أي الشباب لأنهم أحوج شيء إلى ملك يسوسهم ويكسر هيجان شبوبيتهم **«إله الناس»** أي مستحق عبادة الناس أي الشيوخ لأنهم أحوج شيء إلى العبادة لقرب ارتحالهم وقدمهم على ربهم<sup>(٣)</sup>.

وقوله **«الذي يوسوس في صدور الناس»** أي الغافلين لأنهم هم الذين يوسوس لهم<sup>(٤)</sup>. وقوله **«من الجنة والناس»** أي عموماً فرجع للجناس التام<sup>(٥)</sup> سلمنا أن المعنى متحد في الجميع فمحل العيب إذا خلا التكرار عن نكته وهنا حسنة نكتة إظهار شرف الناس **«ولقد كرّمنا بني آدم»**<sup>(٦)</sup> والاهتمام بمقام الاستعادة. وأوصاف الملك والألوهية بحيث لا يذكر معها إلا الاسم الظاهر الأشرف من الضمير فلذا لم يقل ملكهم إلاهم<sup>(٧)</sup> كما أنه حسن التكرار إظهاراً لفضل المكرر<sup>(٨)</sup> وتلذّذاً به كما قال<sup>(٩)</sup>: (أ-١٣).

محمد ساد الناس كهلاً ويافعا .: وساد على الأملاك أيضاً محمد

محمد كل الحسن من بعض حسنه .: وما حسن كل الحسن إلا محمد

محمد ما أحلى شمائله وما .: ألدّ حديث راح فيه محمد<sup>(١٠)</sup>

إن قلت: الاستعادة هنا من وسوسة الشيطان وبها سلامة الروح وفي السورة السابقة (من المضار البدنية)<sup>(١١)</sup> وسلامة الروح مقدمة فكانت تقدم هذه السورة. قلت وقدمت الأولى لما أن سبب النزول، مرض بدنه بالسحر فالمقام للمضار البدنية على أن في التأخير اهتماماً كأنه يقول سلامة البدن وسيلة فافرغ منها للمقصود بالذات وهو سلامة الروح فمن ثم عدد الأوصاف هنا فقال: **«برب الناس ملك الناس إله الناس»**<sup>(١٢)</sup> مع أن المستعاد (منه)<sup>(١٣)</sup> شيء واحد وهو الوسواس.

وهناك المستعاد منه كثير **«من شرّ ما خلق»**<sup>(١٤)</sup> (إلى آخر)<sup>(١٥)</sup> السورة والوصف واحد (رب الفلق) وكثرة المدح قيل طلب شيء تدل على الاهتمام به. وأيضاً في ختم القرآن بهذه السورة إشارة (إلى)<sup>(١٦)</sup> حسنه كأنه قيل ما أنزلناه كاف فلا تطلب بعده شيئاً بل اقتصر على العمل به واستعدّ بالله من الشيطان (الرجيم)<sup>(١٧)</sup> (لعلك)<sup>(١٨)</sup> تخلص في العمل.

(١) السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، والفاصلتان هما الكلمتان الأخيرتان من الفقرتين، والمراد تواطؤهما على حرف واحد في آخرهما. انظر بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة لفضيلة الأستاذ الكبير عبد المتعال الصعيدي ج٢ ص٧٨، وجواهر البلاغة ص٣٦٦.

(٢) من عيوب القافية السبعة الإيطاء وهو: إعادة كلمة الروي (أي الكلمة المشتملة على حرف الروي سواء أعيدت القافية بتمامها أم لا) بلفظها ومعناها لغير غرض بلاغي من غير أن يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات أو أكثر ومن غير أن ينتقل الشاعر من غرض إلى غرض. انظر كتاب دراسات وافية في العروض والقافية للأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح بحيري ص٢٠٣ ط دار التوفيقية للطباعة بالأزهر.

(٣) راجع الشهاب ج٨ ص٤١٨، الألوسي ١٦ ص ٥١١.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) الجناس هو: أن يفتق اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى وينقسم إلى قسمين لفظي ومعنوي ومن أنواع الجناس اللفظي: الجناس التام وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء: نوع الحروف، عددها، وهيئاتها، وترتيبها مع اختلاف المعنى. ويلاحظ أن كل حرف من حروف الهجاء نوع والمراد بهيئاتها حركاتها وسكناتها. انظر جواهر البلاغة ص٣٢٠ وبغية الإيضاح ص٦٦.

(٦) الإسراء الآية الكريمة رقم (٧٠).

(٧) في (ج) الهمم وهو خطأ وما أثبتته من (أ، ب) وهو الصواب.

(٨) في (أ) الكرم وما أثبتته من (ب، ج) هو الصواب.

(٩) في (ب، ج) في قوله وما أثبتته من أ هو الأصوب والأقوم.

(١٠) هذه الأبيات لم أعر لها على قائل معين وقد ذكرها الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح بحيري في كتابه دراسات وافية في العروض والقافية ص٢٠٤ بعد أن قال: ومثال الإعادة لغرض بلاغي: محمد ساد الناس كهلاً ويافعاً ... إلخ ولم ينسبها إلى قائل معين.

(١١) ما بين المعكوفين على هامش (أ) وفي صلب (ب، ج).

(١٢) الآيات من (٣-١) من السورة الكريمة.

(١٣) ساقطة من (ج).

(١٤) الآية رقم (٢) من سورة الفلق الكريمة.

(١٥) ما بين المعكوفين زيادة من (ج).

(١٦) ساقطة من (ب، ج).

(١٧) زيادة من (أ).

(١٨) في ج-بتلك وما أثبتته من (أ، ب) هو الصواب.

قيل عدد حروف هذه السورة غير المكرر اثنان وعشرون حرفاً<sup>(١)</sup> وكذا عدد حروف الفاتحة بعدد السنين التي أنزل فيها القرآن<sup>(٢)</sup> وهو سر بديع وأول القرآن باء البسمة وآخره سين و(الناس) كأنه قيل بس<sup>(٣)</sup> ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(٤)</sup>(٥).

اللهم وفقنا للعمل به واجعله حجة لنا ولا تجعله حجة علينا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. تم هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى مغفرته أسير الخطايا والزلل قليل البضاعة من العلم والعمل المصير على المعاصي والذنوب الراجي من الله ستر العيوب المؤمل من الله حسن التوفيق الملتنجى إلى الله في كل سعة وضيق، ومن هو في بحر المعاصي والخطايا ماشى العبد الذليل محمد الإبراشي الشافعي الأزهرى غفر الله له ولوالديه ولمشايقه ولأحبابه ولمن دعى له بالمغفرة وللمسلمين أجمعين، وكان الفراغ من زبر<sup>(٦)</sup> هذا الكتاب يوم الخميس المبارك ٢٧ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٣ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام أمين.\*

(١) هذا صحيح وقد قمت بعد أحرف السورتين الكريمتين فوجدتهما كما ذكر المؤلف رحمه الله.  
(٢) انظر الشهاب ج٨ ص٤١٨ والألوسي ج٦ ص١٦٣. ويقول الإمام الألوسي رحمه الله تعالى: (ولا يخفى أن كون سنى النزول اثنتين وعشرين سنة قولاً لبعضهم. والمشهور أنها ثلاث وعشرون. الألوسي ١٦ ص ٥١٣.

قلت: والمشهور هو الصحيح إن شاء الله تعالى، لأن النبي ﷺ لحق بالرفيق الأعلى وعند ثلاث وستون سنة على ما قاله به جمهور العلماء واستدلوا على ذلك بعدة روايات من طرق مختلفة ثلاث طرق عن سيدنا ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وطريقان عن =السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها وأرضاها وطريقان أخريان عن سيدنا سعيد بن المسيب رضى الله عنه وعن الجميع، وقد نبئى ﷺ وهو ابن أربعين سنة واتفق على أنه ﷺ مكث بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين من هنا يتبين أنه ﷺ مكث بمكة المكرمة ثلاث عشرة سنة وبدا يتضح أن مدة نزول الذكر الحكيم هي ثلاث وعشرون سنة على الصحيح إن شاء الله تعالى. راجع الطبقات الكبرى للإمام ابن سعد ٨٠٣/٢ وما بعدها ط دار صادر بيروت وفتح الباري ج٨ ص٦١٩ كتاب فضائل القرآن الكريم باب/ وكيف نزول الوحي وأول ما نزل، وعلوم الحديث للعلامة ابن الصلاح ص٣٤٥ ط دار الكتب العلمية والبرهان ج١ ص٢٣٢ ط دار المعرفة بيروت لبنان.

(٣) يقول الإمام الألوسي رحمه الله تعالى بعد ما ذكر أن كون سنى النزول اثنتين وعشرين سنة قول لبعضهم والمشهور أنها ثلاث وعشرون. يقول: ومثل هذا الرمز ما قيل: أن أول حرف الباء وآخرها السين كأنه قيل: "بس" أى حسب، ففيه إشارة إلى أنه كاف عما سواه، ورمز إلى قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام ٣٨). ثم استطرده فقال: ومثله من الرموز كثير لكن قيل: لا ينبغى أن يقال: إنه مراد الله تعالى، نعم قد أرشد عز وجل في هذه السورة إلى الاسعانة به تعالى شأنه، كما أرشد جل وعلا إليها فى الفاتحة، بل لا يبعد أن يكون مراده تعالى على القول بأن ترتيب السور بوحيه سبحانه - من ختم كتابه الكريم بالاستعانة به تعالى من شر الوسواس الإشارة كما فى الفاتحة إلى جلاله شأن التقوى والرمز إلى أنها ملاك الأمر كله، وبها يحصل حسن الخاتمة، فسبحانه من ملك جليل ما أجل كلمته، والله درّ التنزيل ما أحسن فاتحته وخاتمته. الألوسي ج١٦ ص٥١٤، ٥١٣.

(٤) الأنعام (٣٨).

(٥) راجع الشهاب ٨/٤١٨، الألوسي ١٦/٥١٣.

(٦) الزَّبْرُ: الكتابة يقال: زَبَرَ الكتابَ يَزْبُرُهُ وَيَزْبُرُهُ زَبْرًا: كتبه. انظر اللسان مادة زبر ج٣ ص١٦٧.

\* وقال صاحب النسخة (ب) بعد "ولا تجعله حجة علينا" قال: "وأحسن خواتمنا ووالدينا وإخواننا وجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ووافق الفراغ من كتابه هذه النسخة المباركة الجليلية يوم الأحد اثنين وعشرين من جمادى الأولى سنة ١٢٦٨ على يد كاتبها الفقير صالح الجياوى الشافعي. عفى عنه وعن والديه والمسلمين.

\* وقال كاتب النسخة (ج) بعد "ولا تجعله حجة علينا" قال: "وأحسن خواتمنا ووالدينا ومشائخنا وإخواننا جميعاً وجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكان الفراغ من كتابه هذا التعليق اللطيف بعون مولانا الملك اللطيف تأليف العلامة البحر الحبر الفهامة المحقق المدقق من غير نكير، مولانا الشيخ/ محمد الأمير الكبير، الذى قيل: إنه مالك الصغير، رحمه المولى اللطيف الخبير، على يد أفقر العباد الراجي عفو الجواد المتوكل على ربه المعين، عبده محمد أحمد أمين. فى يوم الخميس المبارك الموافق ثمانية وعشرين من شهر جمادى الآخر سنة ١٢٩٧ من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف صلى الله عليه وعلى آله وكل ناسج على منواله صلاة وسلاماً دائماً متلازمين إلى يوم الدين أمين أمين أمين.

## الفهارس

- فهرس القرآن الكريم.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الشعر.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.



## فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقمها	الآية
<b>سورة الفاتحة</b>		
٣٦	١	الحمد لله رب العالمين
<b>سورة البقرة</b>		
٧٠	٨	ومن الناس هن يقول أمنا بالله
٢٩	١٦٣	والهكم إله واحد
٤٥	٢٢٨	والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء
<b>سورة آل عمران</b>		
٣٨	١٥٩	ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك
<b>سورة النساء</b>		
٤٥	١٠	إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً
٤٥	٢٣	حرمت عليكم أمهاتكم
٤٥	٢٤	وأحل لكم ما وراء ذلكم
<b>سورة المائدة</b>		
٣٦	٦٧	ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك
٤٤	١٠١	لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم
<b>سورة الأنعام</b>		
٥٧	١	وجعل الظلمات والنور
٧٧	٣٨	ما فرطنا في الكتاب من شيء
<b>سورة الأعراف</b>		
٦٢	٥٤	ألا له الخلق والأمر
<b>سورة التوبة</b>		
٣٨	١٢٨	بالمؤمنين رءوف رحيم
<b>سورة إبراهيم</b>		
٤٥	٣٤	وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها

رقم الصفحة	رقمها	الآية
<b>سورة النحل</b>		
٤٨	١	أتى أمر الله
٣٦	٦٨	وأوحى ربك إلى النحل
٧٠	٩٨	فاستعد بالله من الشيطان الرجيم
٣٨	١٢٥	وجادلهم بالتى هى أحسن
<b>سورة الإسراء</b>		
٧٠	٧١	يوم ندعوا كل أناس بإمامهم
٤٣	٨٥	ويسألونك عن الروح
<b>سورة الأنبياء</b>		
٣٨	١٠٧	وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
<b>سورة النور</b>		
٣٥	٣٦	يسبح له فيها بالغدو والآصال
<b>سورة الشعراء</b>		
٣٩	٢١٤	وأندر عشيرتك الأقربين
<b>سورة القصص</b>		
٧٠	٢٩	أنس من جانب الطور نارا
<b>سورة لقمان</b>		
٣٩	٢٥	ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض
<b>سورة الأحزاب</b>		
٤٠	٢٨	يا أيها النبى قل لأزواجك
<b>سورة يس</b>		
٥٦	٣٧	وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
<b>سورة ص</b>		
٦٤	٢١	وهل أتاك نبؤ الخصم إذ تسوروا المحراب
<b>سورة الشورى</b>		
٣٩	٢٣	قل لا أسئلكم عليه أجرا
<b>سورة الذاريات</b>		
٣٢	٢٤	هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين
رقم الصفحة	رقمها	الآية
<b>سورة الحديد</b>		
٣٣	١٠	وكلاً وعد الله الحسنى
<b>سورة الحاقة</b>		
٥٦	١٧	والملك على أرجائها
<b>سورة المدثر</b>		
٤٦	٢،١	يا أيها المدثر قم فأنذر
<b>سورة القيامة</b>		
٤٢	١٦	لا تحرك به لسانك لتعجل به
٤١	١٨	فإذا قرأناه فاتبع قرأه

سورة العلق		
٣٦	٢	خلق الإنسان من علق
سورة العصر		
٤٥		سورة العصر كاملة
رقم الصفحة	رقمها	الآية
سورة الكوثر		
٣٩	٣	إن شانئك هو الأبتى
سورة الكافرون		
٣٦	١	قل يا أيها الكافرون
سورة المسد		
٢٩	١	تبت يدي أبي لهب وتب

## فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

رقم الصفحة	الحديث	م
٤٠	أنه (ﷺ) جمع نساءه	١-
٢٥	إذا أنت صليت فاقراً بهما	٢-
٤٢	بينما أنا أمشى مع النبي في خرب المدينة	٣-
٢٨	سحر النبي رجل من اليهود	٤-
٢٧	فأتاها رسول الله في ناس من أصحابه	٥-
٢٥	كان النبي إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه	٦-
٤١	كان رسول الله يعالج من التنزيل	٧-
٢٨	لقد أنزل على سورتان ما أنزل مثلهما	٨-
٢٥	لقد أنزل على آيات لم ينزل على مثلهن	٩-
٤٣	يا أبا القاسم ما الروح	١٠-

## فهرس الشعر

رقم الصفحة	البيت الشعري	م
٣٤	وخالد بحمد ساداتنا	١-
٣٦	أوحى لها بالقرار فاستقرت .: وشدها بالراسيات الثبت	٢-
١٢	حلف الزمان ليأتين بمثله .: حنث يمينك يازمان فكفر	٣-
٣٤	على ذنبا كله لم أصنع	٤-
٨	دع الدنيا فليس بها سرور .: يتم ولا من الأحران تسلم	٥-
٧٥	محمد ساد الناس كهلاً ويافعا .: وساد على الأملاك أيضاً محمد	٦-
٦٩	اصبر على حسد الحسود .: فإن صبرك قاتله	٧-
٣٤	بعكاظ يغشى الناظرين .: إذا هم لمحوا شعاعه	٨-
٧١	لا تنسين تلك العهود فإنما .: سميت إنساناً لأنك ناسي	٩-

فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلم
٣١	ابن الحاجب
٣٠	ابن عبد الحق
٦٩	ابن المعتز
٣٣	ابن عامر
٣١	ابن هشام
٧١	أبو تمام
٤٤	الأعمش
٦٦	الخازن
٦٤	الداميني
٦٥	الزبير بن العوام
٣٠	زكريا الأنصاري = شيخ الإسلام
٥٨	السعد التفتازاني
٦٠	السفاقي
٧٢، ٦٢، ٥٣، ٥٠	شهاب الدين الخفاجي
٥٦، ٥٢، ٥٠	شيخ زادة
٤٢	عبد الله بن مسعود
٦٢، ٥٨	عصام الإسفراييني
٤٢	علقمة بن قيس
٦٨، ٦٥	علي بن أبي طالب = الإمام
٦٥	عمار بن ياسر = سيدنا
٧٣	قتادة السدوسي
٧٢، ٧٠، ٥٢	محمود بن عمر الزمخشري
٦١، ٥٣، ٤٩	ناصر الدين البيضاوي

## فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم  
ثانياً:

- ١- الاتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي. ط/ دار الفكر.
- ٢- آثار البلاد وأخبار العباد. للإمام/ زكريا بن محمد بن محمود القزويني ط/ دار صادر بيروت.
- ٣- أسباب النزول للإمام الواحدي. ط/ دار الحديث.
- ٤- الإصابة في تمييز الصحابة. للعلامة ابن حجر العسقلاني ط/ مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٥- الأعلام. للعلامة خير الدين الزركلي. ط/ دار العلم للملايين.
- ٦- أوضح المسالم إلى ألفية ابن مالك. وعلى هامشه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك. للأستاذ الفاضل/ محمد محي الدين عبد الحميد. ط/ المكتبة العصرية.
- ٧- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون أ/ إسماعيل باشا البغدادي. ط/ مكتبة المثنى.
- ٨- البداية والنهاية للإمام/ ابن كثير. ط/ دار الحديث.
- ٩- البرهان في علوم القرآن للإمام/ الزركشي ط/ دار الفكر.
- ١٠- البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لفضيلة الشيخ/ عبد الفتاح القاضي. ط/ المطبعة العامة للمعاهد الأزهرية.
- ١١- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. للإمام/ مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروزآبادي. ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ١٢- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة. تأليف أ.د/ عبد المتعال الصعيدي. ط/ مكتبة الآداب.
- ١٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. للإمام السيوطي. ط/ المكتبة العصرية.
- ١٤- التحرير والتنوير. للإمام/ ابن عاشور. ط/ دار سحنون للنشر والتوزيع تونس.
- ١٥- التعريفات. للإمام/ علي بن محمد الجرجاني. ط/ دار الريان للتراث.
- ١٦- تفسير الإمام أبي السعود. ط/ دار المصحف الشريف.
- ١٧- تفسير الإمام ابن كثير. ط/ دار التراث.
- ١٨- تفسير الإمام الثعالبي. ط/ منشورات الأعلام للمطبوعات. بيروت لبنان.
- ١٩- تفسير الإمام الخازن. ط/ مصطفى الحلبي.
- ٢٠- تفسير البحر المحيط للإمام أبي حيان. ط/ دار الفكر بيروت.
- ٢١- تفسير الإمام البغوي على هامش تفسير الخازن.
- ٢٢- تفسير الإمام الرازي. ط/ دار الغد.
- ٢٣- تفسير الإمام الطبري. ط/ عيسى الحلبي.
- ٢٤- تفسير الإمام القرطبي. ط/ دار الحديث.
- ٢٥- تفسير الكشاف. للإمام الزمخشري. ط/ دار الفكر.
- ٢٦- تفسير فتح القدير للإمام الشوكاني. ط/ مؤسسة الريان.
- ٢٧- تقريب النشر في القراءات العشر. للإمام الجزري. ط/ دار الحديث.
- ٢٨- تهذيب التهذيب. للإمام ابن حجر. ط/ دار صادر بيروت.
- ٢٩- جواهر البلاغة للأستاذ/ سيد أحمد الهاشمي. ط/ ابن خلدون.
- ٣٠- حاشية الشيخ الجمل على الجلالين. ط/ دار المنار.
- ٣١- حاشية الشهاب على البيضاوي. ط/ دار صادر بيروت.
- ٣٢- حاشية الشيخ زادة على تفسير البيضاوي. ط/ المكتبة الإسلامية.
- ٣٣- الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون. للإمام السمين الحلبي. ط/ دار القلم. دمشق.
- ٣٤- دراسات وافية في العروض والقافية. للأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح بحيري. ط/ دار التوفيقية للطباعة بالأزهر.
- ٣٥- ديوان أبي تمام. شرح وتعليق د/ شاهين عطية. ط/ دار صعب بيروت.
- ٣٦- روح المعاني. للإمام الألويسي. ط/ دار الفكر.
- ٣٧- زاد المسير في علم التفسير. للإمام ابن الجوزي. ط/ دار الفكر.
- ٣٨- سير أعلام النبلاء. للإمام الذهبي ط/ مؤسسة الرسالة.

- ٣٩- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب. للإمام عبد الحى بن العماد الحنبلى. ط/ دار الفكر.
- ٤٠- شنيئية المعدوم فى الفكر الإسلامى المعاصر. د/ جمال محمد سعيد ط/ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٤١- صحيح الإمام ابن حبان. ط/ دار الكتب العلمية.
- ٤٢- صحيح الإمام مسلم. ط/ المطبعة المصرية.
- ٤٣- الطبقات الكبرى للإمام ابن سعد. ط/ دار صادر بيروت.
- ٤٤- طبقات المفسرين. للداودى. ط/ دار الكتب العلمية بيروت.
- ٤٥- عجائب الآثار فى التراجم والأخبار المسمى تاريخ الجبرتى. للعلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى. ط/ الأنوار المحمدية.
- ٤٦- علوم الحديث ابن الصلاح. ط/ دار الكتب العلمية.
- ٤٧- غاية النهاية فى طبقات القراء. للإمام ابن الجزرى. ط/ الحلبي بالقاهرة.
- ٤٨- فتح البارى بشرح صحيح البخارى. للإمام ابن حجر. ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز - الرياض - مكة المكرمة.
- ٤٩- الفرائد اللؤلؤية فى القواعد النحوية. للإمام/ علوى بن طاهر بن عبد الله الهدار الحسينى. ط/ عيسى البابى الحلبي.
- ٥٠- فنون الأفتان فى عجائب علوم القرآن. للحافظ أبى الفرج عبد الرحمن بن على الجوزى. دراسة وتحقيق أ/ محمد إبراهيم سليم. ط/ مكتبة ابن سينا.
- ٥١- الفهرست لابن النديم. ط/ المكتبة التوفيقية.
- ٥٢- كشف الظنون. حاجى خليفة. ط/ دار الفكر.
- ٥٣- كنز الجواهر فى تاريخ الأزهر. للأستاذ الفاضل الشيخ/ سليمان رصد الحنفى الزياتى. ط/ دار الكتبخانة الخديوية بمصر.
- ٥٤- اللآلئ الحسان فى علوم القرآن. للأستاذ الدكتور/ موسى شاهين لاشين، ط/ الفجر الجديد.
- ٥٥- لباب النقول فى أسباب النزول. للإمام السيوطى. ط/ مكتبة نصير.
- ٥٦- لسان العرب لابن منظور الإفريقى. ط/ دار صادر بيروت.
- ٥٧- مجمع الزوائد. للإمام الهيثمى. ط/ المكتب الإسلامى.
- ٥٨- المحرر الوجيز للإمام ابن عطية. ط/ مكتبة ابن تيمية.
- ٥٩- المستنير فى تخريج القراءات المتواترة. د/ محمد سالم محيسن. ط/ مكتبة جمهورية مصر العربية.
- ٦٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل ط/ دار الفكر.
- ٦١- معجم ألفاظ القرآن الكريم. للأستاذ/ محمد على النجار. ط/ مجمع اللغة العربية.
- ٦٢- معجم المؤلفين. للعالم الفاضل/ محمد رضا كحالة. ط/ دار إحياء التراث العربى بيروت.
- ٦٣- معجم المطبوعات العربية والمعربة. أ/ يوسف إلياس سركييس. ط/ دار صادر بيروت.
- ٦٤- المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية.
- ٦٥- مغنى اللبيب: للإمام ابن هشام. ط/ دار الكتب العلمية.
- ٦٦- المفردات فى غريب القرآن. للإمام/ الأصفهانى. ط/ دار الفكر.
- ٦٧- الملل والنحل. للشهرستانى. ط/ دار المعرفة بيروت.
- ٦٨- الموسوعة الميسرة. ط/ مانع الجوهنى. ط/ دار الندوة - الرياض.
- ٦٩- النهاية فى غريب الحديث والأثر. لابن الأثير. ط/ العثمانية.
- ٧٠- الوسيط فى تفسير القرآن المجيد. للإمام أبى الحسن على بن محمد النيسابورى. ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان.



## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة.....
٥	مقدمة التحقيق والدراسة.....
٧	المطلب الأول: التعريف بالمؤلف.....
١٣	المطلب الثاني: التعريف بالكتاب.....
٢٢	المطلب الثالث: خطة التحقيق والدراسة.....
٢٤	سورة الفلق.....
٦٩	سورة الناس.....
٧٩	الفهارس.....
٨٠-٨٢	فهرس الآيات القرآنية.....
٨٣	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.....
٨٤	فهرس الشعر.....
٨٥-٨٦	فهرس الأعلام.....
٨٧	فهرس المصادر والمراجع.....
٩٢	فهرس الموضوعات.....